مشكل القرآن عند الإمام الأزهري في كتابه تهذيب اللغة -جمعا ودراسة-

أ.م.د.صالح ابراهيم حسين البياتي
جامعة كركوك–كلية الآداب–قسم الدراسات القرآنية و الإستشراقية
Saleh.ibrahim@uokirkuk.edu.iq

Problem of the Qur'an According to Imam Al-Azhari in His Book Tahdhib Al-Lugha (The Refinement of Language) - Compilation and Study

A.M.D. Saleh Ibrahim Hussein Al-Bayati
Kirkuk University - College of Arts - Department of Qur'anic and Prospective Studies

المستخلص

لا يخفى على كل مسلم أن القران الكريم هو السبيل إلى النجاة من الضلال في الدنيا والعذاب في الآخرة وهو حبل الله الممدود ،وأن الفهم لمعانيه يترتب عليه عمل دنيوي وجزاء أخروي، فكان لابد من السعي إلى تحصيل الفهم الصحيح وأدواته من علوم اللغة والشريعة التي تعد المنهج الصحيح لفهم القران الكريم ،وكلما ضعفت هذه الأدوات عند القاريء حدث اللبس والاشكال في فهم معاني نصوص القران الكريم، واول ما يرجع إليه الباحث عن الفهم الدقيق لمعاني نصوص القران الكريم هي كتب اللغة من المعاجم اللغوية الموسوعية وعلى رأسها كتاب تهذيب اللغة للإمام الازهري المتوفى (٣٧٠هـ) ،فقد نقل في معجمه آيات قرآنية صرح بان فيها إشكالا منها اللغوي والإعرابي والبلاغي، وبين منهجه في التعامل مع الإشكال الوارد فيها ؛فلذلك جاء هذا البحث لجمع المسائل التي صرح بأنها مشكلة ودراستها، ولفت نظر الباحثين إلى أهمية دراسة كتب المعاجم اللغوية في الدراسات القرانية وغيرها من علوم الشريعة، فقد حوت ألوانا من العلوم المهمة في ثقافتنا الإسلامية التي لا تنفك عن علوم اللغة العربية ،فاللغة ظرف لنصوص الشريعة فمتى ما ضعف الفهم الصحيح للدلالة اللغوية والنحوية وجد الإنحراف في الفهم لمعنى النص العقائدي والتشريعي والأخلاقي؛ ولذلك جاءت جهود العلماء لدفع الإشكال بمؤلفاتهم في مشكل القران للحفاظ على المنهج الصحيح الذي تركنا عليه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ولذلك أردت خدمة القران الكريم بهذا البحث والحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية : مشكل – القرآن– الأزهري – تهذيب – اللغة.

Abstract

It is well known to every Muslim that the Holy Qur'an is the path to salvation from misguidance in this world and torment in the Hereafter. It is the rope of Allah stretched out, and understanding its meanings leads to worldly deeds and rewards in the Hereafter. Therefore, it is necessary to strive to acquire the correct understanding and its tools from the sciences of language and Sharia, which are the correct methodology for understanding the Holy Quran. Whenever these tools are weak in the reader, confusion and ambiguity arise in understanding the meanings of the texts of the Holy Quran. The first thing a researcher should refer to for an accurate understanding of the meanings of the texts of the Holy Qur'an are language books, such as encyclopaedic dictionaries, foremost among which is the book Tahdhib al-Lugha by Imam al-Azhari, who died in 370 Hijri. In his dictionary, he quoted Quranic verses that he stated contained linguistic, grammatical, and rhetorical ambiguities, and explained his approach to dealing with the ambiguities contained therein. Therefore, this research was conducted to collect the issues that he stated were problematic and to study them, drawing the attention of researchers to the importance of studying linguistic dictionaries in Quranic studies and other Islamic sciences, as they contain important aspects of our Islamic culture that are inseparable from the Arabic language. Language is a condition for Sharia texts, so whenever there is a weakening of the correct understanding of linguistic and grammatical meaning, there is a deviation in the understanding of the meaning of the doctrinal, legislative, and ethical text. Therefore, scholars have made efforts to address this issue in their writings on the Qur'an in order to preserve the correct methodology left to us by the Messenger of Allah, peace be upon him. For this reason, I wanted to serve the Holy Qur'an with this research, and praise be to Allah, Lord of the Worlds.

Keywords : Problem - Qur'an - Al-Azhari - Tahdhib - Language

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الخلق منّاً منه وفضلاً ،وابتلاهم بطاعته رحمة منه وحناناً ،وارسل رسله وختمهم بخيرته من خلقه محمد – صلى الله عليه وسلم– المبعوث رحمة للعالمين، ليخرجهم من الظلمات إلى النور و من الضلال إلى الهداية، وأنزل عليه قرآنا عربيا غير ذي عوج لا في المبنى ولا في المعنى ،من تمسك به اهتدى ومن ضل عنه هوى في دركات الردى .

أما بعد: فقد يسر الله لي الكتابة في (مشكل القرآن عند الإمام الأزهري[١] في كتابه تهذيب اللغة –جمعا ودراسة –) تقبله الله منا وجعله في ميزان أعمالنا، فلا أعظم من الاشتغال بعلوم القران الكريم ومنها مشكل القرآن الكريم[٢]، الذي كانت الغاية منه بيان المعني الصحيح للجاهل في معانيه ودلالاته ،و الدفاع عنه لمن طعن فيه ونشر الشكوك بين الناس في كونه متضارب المعنى وفيه تناقض ليوهم الناس ببطلان كونه كلام رب العالمين وهو الذي قال فيه رب العزة جل جلاله:﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ﴾[٣]،فلذلك كان الصحابة –رضي الله عنهم– أول من تكلم في هذا اللون من علومه، وأشهرهم سيدنا ابن عباس –رضي الله عنهما – ثم أُفرِد بالتصنيف فيما بعد فكان قطرب أول من صنف فيه[٤] ، ثم توالت المصنفات بعده، ولأهمية هذا الموضوع وشرفه فيما تقدم اخترت الكتابة فيه رغبة في خدمة كتاب ربنا –ذي الجلال والإكرام– أما سبب اختياري دراسة مشكل القرآن الكريم في –تهذيب اللغة– بعد جمع مسائله فلأني لم أجد بعد بحث من التفت إلى دراسته في هذا المعجم ولا في غيره من المعجمات اللغوية الأخرى على ما فيها من المعاني الغزيرة للغة العربية عامة ولغة القرآن الكريم خاصة ،و لأبين أن المعاني

القرآنية ليست سائبة لكل مدعٍ –وما أكثرهم اليوم على وسائل التواصل وقنوات البث المختلفة – فلألفاظ القران الكريم وتراكيبه وأساليبه خصوصية لا تنطبق عليها جميع المعاني المعجمية بل لا بد من فهمها على أصول علم التفسير وأصول إعراب ومعاني القران الكريم التي لا تنفك عن علوم القرآن الخادمة لدلالة النص القرآني وهو ما سيتضح لنا من منهج الإمام الأزهري– وهو العلم اللغوي الحجة في اللغة خاصة والعربية عامة– فلا يكتفي بالمعنى اللغوي لبيان المعنى دون الرجوع الى المفسرين وأهل معاني القرآن الكريم وإعرابه فما بال غيره بل هم أحوج الى ذلك،أما منهجي في البحث فإني أذكر موطن البحث في مادة الجذر اللغوي في معجم تهذيب اللغة وأذكر المعاني الواردة فيه لا على أسلوب واحد بل حسب ما أراه مناسبا، ثم أذكر الآية التي نص عليها الإمام الأزهري أنها مشكلة فقط ،ثم أبين موضع الإشكال فيها ثم أتكلم على آرائه فيها ثم أناقش مشكلة البحث الذي ذكره الإمام الأزهري مؤصلا ذلك من كتب اللغة ومعاني القران الكريم وإعرابه وكتب التفسير ذات المشرب اللغوي في الغالب وكتب النحو، وسيجد القارئ في الهامش اني اذكر المصدر نفسه أحيانا مع الجزء والصفحة وأحيانا لا وذلك إذا استخدمت الصفحة نفسها لا أذكر الجزء والصفحة وإذا استخدمت صفحة أخرى ذكرت الجزء والصفحة .

أما أبرز المشاكل التي واجهت الباحث فهو اتساع المادة اللغوية في موضع البحث فيه، فمعجم تهذيب اللغة من أوسع معجمات اللغة ،وكل من جاء بعده اعتمد عليه، فضلاً عن تشعب المادة بين كتب اللغة ومعاني واعراب القران الكريم وتفسيره ، أما أهم المصادر التي اعتمدتها في البحث فهي في اللغة:العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ،وتهذيب اللغة، وكتب الأضداد لقطرب وابن الأنباري ، و في التفسير هي: تفسير مجاهد ،وتفسير مقاتل ،وتفسير ابن جرير الطبري وتفسير البسيط للواحدي، والكشاف

وحاشية الطيبي عليه، وتفسير أبي حيان،و في معاني القران الكريم وإعرابه : معاني القرآن للأخفش ومعاني القرآن للفراء،و معاني القرآن وإعرابه للزجاج ومعاني القرآن لثعلب، و في النحو: الكتاب لسيبويه ، وشرح المفصل لابن يعيش ،ومغني اللبيب، والجنى الداني ، وفي علوم القران : البرهان في علوم القرآن ،و الإتقان ، ومشكل القرآن لابن قتيبة وغيرها ، أما منهجية البحث فقسمته إلى تسعة مطالب ولم أقسمه إلى مباحث ثم إلى مطالب ؛وذلك لاتحاد موضوع أكثر المطالب ولو قسمته إلى مباحث لكان هناك خلل في التوازن بين المباحث.والحمد لله الذي هدى ويسر وأعان ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم .

المطلب الأول :في معنى المشكل لغة واصطلاحا:

عند الرجوع الى إلى الإمام الأزهري في تهذيب اللغة لمعرفة معاني الجذر(شكل) واشتقاقاته الواردة في كلام العرب وجدته ذكر معاني عدة أُجْمِلها في ما يأتي: ١) المشابهة بين اثنين ،٢) ملاحة عيني المرأة وحسن هيأتها٣) المثل والهيأة٤) نوع من النبات٥) الطريقة والجديلة ٦)الجنود الذين يمشون على أرجلهم ٧) الناحية ٨)العوسجة،٩)إختلاط ألوان الإبل والغنم١٠) يقال للأمر المشتبه،١١) الأمور التي يُتكلَّف لها١٢) والمُشَاكِلُ من الأمورِ موافقة النظير من الفعل١٣) الأَشْكالُ: حُلِيٌّ يُشاكل بعضها بعضا ١٤) تقييد الكتابة في الصُحف[٥]، إلا أن الذي يهمني هو تعريفه لكلمة (مُشكِل) وهي عنوان البحث ،وقد بيَّن المراد بالمشكل بقوله:" الشُّكْلة: الحُمْرَةُ تختلط بالبياض، وهذا شيءٌ أشكلُ. ومنه قيل للأَمر المشتبِه: مشكِل... يقال: أشكل عليَّ الأَمر إِذا اختلط"[٦] ، وذكر أن المشكل هو المسألة التي فيها غموض فيما يرويه عن الشعبي[٧]، فقال:"وسُئِل الشعبيُّ عن مسأَلَة غامضة فقال: زَباءُ ذات وبر لو وردت على أهل بدر لأعضلت بهم، أَراد أَنها مُشكِلة، شَبّهها بالناقة الشّرود لغموضه"[٨]

أي لضاقت على أهل بدر –رضي الله عزوجل– عنهم[٩]، وزاد الأمر توضيحا بجعله المشكل يقابله الواضح فقال في تعريف التأويل :"قلت: أُلْت الشيءَ: جمعتُه وأَصلحته، فكأَن (التَّأويل) جمع معانٍ مُشكلة بلفظ واضح لا إِشكال فيه"[١٠] وهنا يتبين لي المعنى اللغوي للمشكل بأنه: مايكون فيه لبس في معناه ،أو مبناه الذي هو ظرف للمعنى،فيحتاج إلى مزيد تفكر وتدبر وإجالة نظروزيادة بحث للوقوف على معناه الصحيح .

إصطلاحا: هو :"ما يُوهم التعارض بين الآيات"[١١]، وسبب الوهم الحاصل هو قلة المعرفة والاطلاع على مقاصد النص القرآني وأساليب القران الكريم في الخطاب؛ ولذلك وضع العلماء مؤلفات مشكل القرآن الكريم في الدراسات القرآنية لرفع الوهم وتصحيح المفاهيم عند من ضعف ادراكه لفهم القرآن الكريم وقوانينه ؛ولذلك يقول الإمامان الزركشي و السيوطي[١٢]:" وكلامه تعالى منزَّه عن ذلك كما قال:﴿ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾[١٣]، ولكن قد يقع للمُبتدئ ما يُوهِمُ اختلافاً وليس به في الحقيقة، فاحتيجَ لإزالته"[١٤] ونجد هذا المعنى:(وهم الاختلاف واللبس والخفاء) يدور مع مصطلح (المشكل) أينما ورد في كتب أهل اللغة و البيان والتفسير والأصول والحديث[١٥]، ونجد معها إزالة هذا الوهم واللبس والخفاء.

المطلب الثاني الحكم الشرعي من اختبار الناس بالمشكل من القرآن الكريم :

يقول ربنا سبحانه وتعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[١٦] ،ذكر الإمام ابن المنذر[١٧] في

تفسير هذه الآية الكريمة من تفسيره ما جاء فيها من آراء أئمة التفسير من السلف بأسانيده إليهم للفظي :(متشابهات ، وزيغ) فيذكر منها :"المتشابهات: منسوخه، ومقدّمه، ومؤخّره، وأمثاله، وأقسامه، وما يؤمن به ولا يعمل به"[١٨] ،"تشبه بعضها بعضا"[١٩]، "أما المتشابهات فهي آيات في القرآن يتشابهن على النّاس إذا قرءوهن "[٢٠] وجاءت معاني عدة متقاربة الدلالة في تفسير قول الله سبحانه وتعالى :﴿ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ﴾ "..من أهل الشّكّ، فيحملون المحكم على المتشابه، والمتشابه على المحكم، وَيُلبِسون، فلبّس الله عليهم"[٢١]،"المنافقون"[٢٢] ،"يعني به حيي بن أخطب...،وأصحابه من اليهود ....، ميل عن الهدى...،جور"[٢٣]،أي أن الذي يهتم بتتبع المتشابه هو: من في قلبه زيغ وميل عن المنهج القرآني في الفهم و التعامل مع نصوص القرآن الكريم الذي ينص على الإيمان بما جاء فيه والعمل على تطبيقه كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن الإيمان مجانب لهؤلاء المشككين في القران الكريم ،ويتضح هذا أكثر في كيفية التعامل مع هؤلاء ، فقد ورد عن النبي– صلى الله عليه وسلم – في السنة النبوية المطهرة ما يزيد لنا بيان الموقف الشرعي من الذين يلقون الشبه ،ويتتبعون متشابه القران ،ويتكلفون فيه، فقد جاء عن أم المؤمنين عائشة _رضي الله عنها– قالت:" تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:﴿ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[٢٤] قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإذا رأيتَ الّذين يتّبعون ما تشابه منه، فأولئك الّذين سمّى الله، فاحذروهم"[٢٥] ؛فلذلك نجد الصحابة – رضي الله عنهم– نهوا أشد النهي عن إشاعة المتشابهات بين الناس، لما لها من أثر سيء في عقيدة و نفوس المسلمين ،مما يسبب لهم الفتنة في الدين والدنيا ؛ولذلك روي عن سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب– رضي الله عنه وأرضاه– موقفا ذكره الإمام الأزهري صاحب تهذيب اللغة[٢٦] عن سيدنا عمر بن الخطاب –

رضي الله عنه – :أنه كان في زمنه رجل اسمه صبيغ[٢٧] يتعنت الناس أي يتشدد على الناس في أسئلة مشكلة من القرآن كان يلقيها عليهم فأمر سيدنا عمر رضي الله عنه بتأديبه ونفيه إلى البصرة وكتب إلى واليها بان يعتزله الناس ولا يجالسوه[٢٨].وهذا الموقف من سيدنا عمر – رضي الله عنه – هو منهج نبوي يسمى (سد الذرائع)[٢٩] ؛ لمنع أسباب الفتن التي يكون منشؤها سوء فهم للقران الكريم وسنة النبي – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم – ،وكذلك جاء في هذا الموضوع أثر عن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله :"حدّثوا النّاس بما يعرفون، أتحبّون أن يُكذّب الله ورسوله؟[٣٠]" وجاءت زيادة ذكرها الإمام العيني[٣١]–رحمه الله– في عمدة القاري شرح صحيح البخاري بقوله:" وفي كتاب العلم لآدم بن أبي إياس[٣٢] عن عبد الله بن داود عن معروف في آخره (ودعوا ما يُنكرُون)"[٣٣]، وكذلك ما جاء عن سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه في صحيح مسلم قوله :" ما أنت بمحدّث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلّا كان لبعضهم فتنة"[٣٤] وذلك لما جُبلت عليه نفوس عوامِّ الناس بتكذيب ما لا يفهمونه ولا يتصورون إمكانه ،يقول الإمام العيني في شرحه لأثر سيدنا علي –رضي الله عنه –السابق الذكر في صحيح البخاري:"أي ما يشتبه عليهم فهمه وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يُذكر عند العامّة ... (أتحبون) الهمزة للاستفهام وتحبون بالخطاب قوله (أن يكذب) بصيغة المجهول ؛وذلك لأن الشّخص إذا سمع ما لا يفهمه وما لا يتصوّر إمكانه يعتقد استحالته جهلا فلا يصدق وجوده ،فإذا أسند إلى الله ورسوله يلزم تكذيبهما"[٣٥] ، وقريب منه قول سيدنا عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه :"تعلّموا العلم قبل أن يُقبض، وقبضه أن يَذهب أهله، ألا وإيّاكم والتّنطّع، والتّعمّق، والبدع، وعليكم بالعتيق"[٣٦].

المطلب الثالث :مشكل القرآن أول من تكلم فيه وأول من ألف فيه:

بعد ابتعاد الناس عن عصر النبوة ثم عن عصر الخلافة الراشدة ثم عن عصر الصحابة – رضي الله عنهم أجمعين– ظهر أفراد وجماعات تدعي انتسابها إلى الإسلام ولكنهم يبطنون الكفر متخذين سبيل التشكيك والطعن والاختلاف في القرآن الكريم من خلال إلقاء الشبه والطعن مستندين إلى متشابه القرآن ،مدعين أن تلك الآيات من متشابه القرآن ومشكله تؤدي إلى التناقض والاستحالة واللحن وفساد النظم والاختلاف طعنا منهم في القران العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولو كان هذا صحيحا لتمسك به كفار قريش وغيرهم من أهل الفصاحة من أقحاح العرب وهم أعلم بدلالات وأساليب اللغة العربية ولكنهم لم يفعلوا لإقرارهم بعلو فصاحة القران الكريم ،وجعل هؤلاء المشككون هذه الادعاءات سبيلهم لاستمالة الضعفة في علمهم وتعلمهم بما يلقون في قلوبهم من شبه وشكوك فانبرى لهم العلماء بالدفاع عن القرآن الكريم و الرد عليهم بالحجج المنيرة والبراهين البينات وكشف تلبيسهم على الناس ،وتصحيح اخطائهم ودفع الشبه عن القرآن الكريم[٣٧] بما تكلموا فيه و ألفوا من كتب ومصنفات في مشكل القرآن من عصر سيدنا ابن عباس –رضي الله عنهما – وأقدم من ألّف فيه هو الإمام مقاتل بن سليمان فله كتاب " الجوابات في القرآن " والإمام سفيان بن عيينة له كتاب "جوابات القرآن" والإمام قطرب ،واسم كتابه "الرد على الملحدين في متشابه القرآن" ، و هذه الكتب الثلاثة مفقودة[٣٨] أما أول كتاب وصلنا في مشكل القرآن فهو لابن قتيبة[٣٩] ،ولكنه ليس أول من تكلم في مشكل القرآن فأول من ورد عنه في المشكل كلام لرفع الإشكال عن فهم الآيات الكريمة هو النبي[٤٠] – صلى الله عليه وسلم – ،ثم أشهر من تكلم فيه بعد النبي – صلى الله عليه وسلم – هو سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما وقد عدّ صاحب دراسة (دعاوى

الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها) [٤١] ٦٢ إثنين وستين كتابا المطبوع منها ٢٥ خمسا وعشرين كتابا والمخطوط منها ٢٤ أربعا وعشرين كتابا والمفقود منها ١٣ ثلاثة عشر كتابا[٤٢] ،و فصل الكلام في (دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم) في الفصل الأول من دراسته في أول من تكلم فيه ،و أول من ألف فيه ،واتجاهات العلماء في التأليف في هذا المجال ،و الكتب المؤلفة فيه فلا حاجة لنقل كلامه هنا بل أكتفي بما استفدته منه و أحيل إليه [٤٣] القاريء الكريم إذا أراد التوسع في الموضوع فقد أجاد و أفاد،وقد ذكر صاحب الدراسة أعلاه من تكلم في مشكل القرآن في ثنايا كتبهم غير المختصة بالمشكل من القران الكريم ، ولكنه لم يذكر من ذلك في من ذكرهم أصحاب معاجم اللغة كالأزهري صاحب تهذيب اللغة موضوع البحث ،ويبدو لي أن سبب عدم ذكره هو لأن الأزهري لم يفرد مطلبا خاصا بمسائل المشكل ؛ لأنه ليس من وكده ، ولا من أهداف عمله.

المطلب الرابع في الإشكال اللغوي في قوله عزوجل: ﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي ﴾.

جاء في تهذيب اللغة باب(العين والباء) عند كلامه على الكلمات المشتقة من هذا الباب والمستعمل

منها يذكر الفعل (عبأ) ويبين أنه فعل مهموز وأنه لا يعرف فعلا مبدوءا بحرف العين مهموز الآخر إلا هذا الفعل ،ثم يذكر الآية التي جاءت فيها كلمة (عبأ)في قوله عزوجل :﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا ﴾[٤٤] ثم يصرح بأن الآية مشكلة بقوله :" وَهَذِه آيَة مشكِلة"[٤٥] ،لكنه لا يبين موطن الإشكال فيها ، و تبين لي أن الإشكال عنده في معنى كلمة (يَعۡبَؤُاْ) الوارد ذكرها في الآية الكريمة؛ لأنه ذكرها في جذر الكلمة من كتابه تهذيب اللغة وسرد معانيها فقط ولم يذهب الى لفظ آخر في الآية الكريمة، وهذا السرد لمعانيها يدل على

ان كلمة (عبأ) هي المقصودة بالإشكال، وعلة الإشكال كثرة المعاني لمادة(عبأ) ، فمن المعروف أن لمعنى اللفظ دور كبير في فهم الآية القرآنية كلها ، وأن تعدد المعاني في اللغة العربية للفظ الواحد أمر معروف وشائع فيها ؛ فلذلك كان الإشكال هنا في تحديد المعنى المناسب للكلمة في الآية الكريمة من بين المعاني المتعددة لها في اللغة، فقد ذكر لها من المعاني(١٨ ثماني عشرة) معنى وهي: (مَا يفعل بكم ،مَا يصنع بكم ، ليس له وزن ولا قدر ، الثّقل، وعبّأ الْمتاع: جعل بعضه فوق بعض ، لم أعدّه شيئا، مَا عَبأت بفلان أَي لم أقبل منه شيئا ولا من حديثه، هيأتُه ،احتويت ما عنده ، ما صنعته وخلطته، و جمع العبء أعباء وهو الأحمال والأثقال، المعبأة: خرقة الْحائِض،وعبا وجهه يعبأ إِذا أَضَاء وَجهه وأشرق، العبوة: ضوء الشَّمْس وَجمعه عِباً، العِبُّ كل حِمْل من غُرْم أَو حَمَالة ، وَمَا عبَأت بِهِ شيئا: لم أباله ، ضرب من الأكسية وَاسع فيه خطوط سود والجمع العَبَاء. والعباءة لغة فيها ، العبا مقصور: الرجل العَبَامُ اي الجافي)[٤٦]، وهذه المعاني المتعددة توقع غير المختص في خطأ أو في حيرة منها ،و كذلك مما يحدد موضع الإشكال في الآية الكريمة تقديمه المعاني المحتملة للكلمة في الآية الكريمة ناسبا إياها إلى أئمة التفسير أولا ، ثم يذكر المعاني اللغوية المحضة في غير الآية الكريمة عن أهل اللغة[٤٧] ، فلذلك سأنقل من كلام الإمام الأزهري الذي يتعلق بمعنى الكلمة في الآية الكريمة ، دون باقي المعاني التي لا تحتملها الآية القرآنية، فيقول :"عن مُجَاهد[٤٨] أَنه قال في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي﴾ أَي ما يفعل بكم ربي لَولا دعاؤكم إيّاه لتعبدوه وتطيعوه[٤٩]...و.. عن الفراء[٥٠] في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي﴾ أَي ما يصنع بكم ربي {لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡ} ابتلاؤكم: لولا دعاؤه إيّاكم إلى الإسلام[٥١].

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاق[٥٢]: ﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ﴾ أَي مَا يفعل بكم ﴿لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ﴾ مَعْنَاهُ: لَوْلَا توحيدكم. قَالَ وتأويله[٥٣]: أيُّ وزن لكم عِنْده لَوْلَا توحيدكم، كَمَا يَقُول: مَا عَبَأت بفلان، أَي مَا كَانَ لَهُ عِنْدِي وزن وَلَا قَدْر، قَالَ: وأصل العبء الثّقل. قَالَ وعبّأت الْمَتَاع: جعلت بعضه فَوق بعض."[٥٤]

وعند الرجوع الى كتاب مشكل القرآن لابن قتيبة لكونه أقدم كتاب في مشكل القرآن وصل إلينا لم أجده قد تكلم في إزالة الإشكال في كلمة (يَعۡبَؤُاْ) مع أنه ذكر أن في الآية الكريمة إشكالا ،إلا أن المشكل عنده في موضع آخر[٥٥] ، وذهب عدد من الأئمة المتقدمين على الأزهري إلى بيان معنى كلمة (يَعۡبَؤُاْ) ،فمنهم من ذكره كما مر وبعضهم لم يذكره ، فوجدت نصا في مجاز القرآن يبين معنى كلمة (يَعۡبَؤُاْ) بقوله :"ومنه قولهم ما عبأت بك شيئا ،أي ما عددتك شيئا"[٥٦]، فمن هنا يتضح لي أن الإمام الأزهري أوضح معنى المفردة القرآنية ،وميز معناها عن باقي المعاني المحتملة في اللغة العربية للمفردة القرآنية وأزال الإشكال عنها ، فيكون عمله هذا قريب من غريب القرآن إن لم يكن منه ، وكذلك كونه استقى معناها من علماء التفسير ومعاني القرآن الكريم ؛لأن المفردة القرآنية لا بد أن يكون فهمها مرتبطا بأسلوب القران الكريم وسياق الآية الكريمة ، وما يحيط بها من علوم القرآن لفهم النص بشكل صحيح وصريح.

المطلب الخامس الإشكال اللغوي في قوله عزوجل:﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾.

يتكلم الأزهري في باب(العين والدال مع الباء) على الجذر اللغوي (عبد) وما تصرف منه من صيغ اشتقت منه وبين معانيها اللغوية ذاكرا الإشكال الوارد في تعيين معنى

المفردة القرآنية ومعنى الآية الكريمة التي وردت فيها كلمة (عبد) وهي قوله سبحانه و تعالى:﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾[٥٧] ،وقد صرح بأنها آية مشكلة فقال: " قلت: وهذه آية مشكلة"[٥٨] وصرح بمنهجه الذي سيتبعه في إزالة إشكال الآية الكريمة وهو: ذكر أقوال السلف في الآية الكريمة ثم يذكر أقوال أهل اللغة ثم يذكر ما يراه الأصح من أقوالهم[٥٩]، ولم يبين أيضا بصريح القول موطن الإشكال في الآية الكريمة ولكن يظهر من خلال كلامه في نقل أقوال السلف والمفسرين أن الإشكال هو في معنى قوله عز وجل : (العابدين) في الآية الكريمة وذلك لتشعب المعاني للألفاظ المشتقة من الجذر (عبد) ،فقد ذكر اشتقاقاتها ومعانيها التي بلغت أربعا وثلاثين معنى ،بعضها يتلاءم معناها مع الآية الكريمة وبعضها لا يتلاءم وهي:(لبث،بعض،الأنفة والحميّة ،المذلل،البعير الجرِب،المكرَّم،أخذه عبدا،الطاعة والخضوع ،البعير المطلي بالقطران،، طريق مذلل بكثرة الوطئ، العبد المملوك، أعبدني فلان فلانا أي ملكني إياه،الخيل إذا تفرقت في ذهابها ومجيئها، اذا كانت جماعة، الأطراف البعيدة والاشياء المفرقة، الطرق المختلفة، متفرقين، عابدون أي دائنون وكل من دان لملك فهو عابد له، الدراهم العبدية نوع من الدراهم، المعبدة المطلية بالشحم أو الدهن أو القار، مقيرة،أعبد القوم بالرجل إذا ضربوه،البقاء،الشدة، المكان الذي ليس فيه أثر ولا علَم ولا ماء، المعبد،بعير متعبد اي صعب، الندم على شيء فاته،طول الغضب،الحزن والوجد،الآكام، المعابد المساحي والمرور، نبت طيب الرائحة، أم عبيد الفلاة، اسم وادي الحية،قوم من أفناء العرب)[٦٠]، وذكر في إزالة إشكال الآية الكريمة أقوالا لم يقبلها بل رد عليها وبين ضعفها فذكر قولين: **الأول** : (العابدين بمعنى الآنفين) ،**الثاني** :" أَي كما أَنه ليس للرحمان ولد أَنا لست بأول من عبد الله"[٦١] ، **المعنى الأول** ينسبه إلى الليث ، ويبين أنه قول أبي عبيدة[٦٢] ،ووجه رده له هو أنه

استدل ب (عَبِدَ)بفتح العين و وكسر الباء بمعنى أنف وبها قرئت الآية بقصر الألف أي(أول العَبِدِين) والاستدلال بهذه القراءة يراه استدلالا غير صحيح لأنه يرى أنها قراءة غير صحيحة ؛لأنه لم يقرأ بها أحد من القراء ،ولو قرأ بها أحد القراء المشهورين لكان الاستدلال محتملا للصحة ،فلما لم يوجد من قرأ بها من القراء المشهورين بطل الاستدلال بها لهذا المعنى ؛ ولذلك يقول:" وإذْ لم يقْرَأ بِهِ قارىء مشهورٌ لم يُعبَأ بِهِ"[٦٣] ، وبعد البحث عن هذه القراءة تبين لي أنها موجودة و منسوبة إلى أبي عبد الرحمن السلمي[٦٤]، واليماني[٦٥]، ولكنها من شواذ القراءات[٦٦] ؛ولذلك لم يعدها دليلا قويا لحمل معنى العابدين على معنى الغضب والحمية ، وحتى من ناحية ورود عابد بمعنى عبد في لغة العرب ،أي الغضب والأنفة فهو قليل الورود في اللغة، والقرآن لا يحمل على القليل من اللغة ولا الشاذ[٦٧]، والذي يظهر لي من موقف الامام الازهري من هذه القراءة الشاذة هو لأنها ليست مفسرة للقراءة الصحيحة بل هي ذات معنى مستقل عنها و وظيفة القراءة الشاذة هو تفسير القراءة المشهورة كدليل ينزل منزلة خبر الآحاد[٦٨]

والمعنى الثاني نسبه إلى ابن عيينة[٦٩]، وهو قوله:" فكما أنّي لست أوّل من عبد الله فكذلك ليس لله ولد"[٧٠] ،وتوجيه القول المنسوب إلى سفيان بن عيينة في ما يظهر لي والله أعلم :أي كما أني لست أول من عبد الله على توحيده ونفي الولد والشريك عنه فكذلك ليس لله ولد ،وجه الاستدلال في نفي الولد هنا هو: لو كان لله ولد كما تزعمون يا مشركي أهل مكة –وحاش لله أن يكون له ولد – وعلا عما يقولون علوا كبيرا– لكان عبد الله على ذلك ممن سبق من الأنبياء والرسل قبلي، فلما لم يكن ذلك منهم ثبت نفي الولد عن الله عز وجل –والله أعلم–، وقد ضعف هذا القول كما ضعف الرأي الذي سبقه و يبين وجه تضعيفه له :أنه لا يختار من الأقوال إلا أحسنها وأسهلها

في اللغة والفهم، وأبعد عن المعنى البعيد عن الفهم واللغة ،ولا يحتاج إلى تقدير محذوف أو تأويل، وميسورة الفهم لأول نظر، فيقول :" قلت: قد ذكرت أقاويل من قدّمنا ذكرهم، وفيه قول أحسن من جميع ما قالوا وأسوغ في اللّغة، وأبعد من الاستكراه وأسرع إلى الفهم."[٧١] فلذلك أعرض عن قول الليث ،وسفيان بن عيينة ،وباقي الأقوال التي أوردها في كلامه عليها، ومما ذكره من الآراء فيها:

١ الجملة شرط وجواب الشرط أي: إن كان للرحمن ولد فأنا اول من يطيعه ويعبده " قاله السُّدي.

٢ (إن كان) بمعنى: (ما كان) قاله الكلبي.

٣ إن كان للرحمان ولد على معنى ما كان أي (ما نافية)[٧٢] فأنا أول العابدين: أوّل من عبد الله من هذه الأمّة.قاله الحسن وقتادة

٤ (إِن كان) أي ما كان للرحمان ولد فأنا أول العابدين: الآنفين، رجل عابد وعَبِدٌ وآنِف وأنِفٌ.قاله الكسائي

٥ أَي الغِضاب الآنفين ويقال: فأنا أول الجاحدين لما تقولون. ويقال: أنا أول من يعبده على الوحدانية مخالفة لكم. قاله ابن الأعرابي وروي عن – علي رضي الله عنه –

٦: "ما كان للرحمان ولد والوقف على الولد، ثمّ يبتدىء: فأنا أول العابدين له، على أنه لا ولد له. والوقف على (العابدين) تامّ " قاله ابن الأنباري.[٧٣]

٧ وهو القول الذي يرجحه بقوله:"وفيه قول أحسن من جميع ما قالوا وأسوغ في اللّغة، وأبعد من الاستكراه وأسرع إلى الفهم" وهذا القول هو قول الإمام مجاهد وهو قوله في معنى الآية الكريمة:"يقول: إن كان لله ولد في قولكم فأنا أول من عبد الله وحده وكذّبكم بما تقولون"[٧٤] وهو بهذا يحسم النقاش ويصرح بأنه اختيار الزجاج وأهل المعرفة، بل

يرى أنه القول الذي لا يجوز عنده غيره[٧٥]، وسبب جزمه بهذا الرأي وتقديمه على غيره كما يظهر لي هو سياق الآيات الكريمة:﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ٨١ سُبۡحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٨٢ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٨٣ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٨٤ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٥ وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٨٦ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٨٧ ﴾[٧٦] فالآيات التي جاءت بعد الآية الكريمة تنص على تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الولد الذي ادعاه مشركو مكة واليهود والنصارى ،وتوعدهم أشد الوعيد على مقالتهم المفتراة على الله عز وجل ،وبين بدليل الفطرة البشرية أنه سبحانه وتعالى ربهم الذي خلقهم بقوله سبحانه وتعالى:﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾ كذلك ما ورد من سبب النزول في تفسير مقاتل :"وذلك أن النضر بن الحارث– من بني عبد الدار بن قصي– قال:إن الملائكة بنات الله. فأنزل الله– عز وجل (قُلْ) يا محمد(إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ) يقول :ما كان للرحمن (وَلَدٌ فَأَنَاْ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ) يعني: الموحدين من أهل مكة بأن لا ولد[٧٧]،" وأورد هذا السبب أيضا أبو حيان الأندلسي في تفسيره بزيادة فيه فقال:"وروي أنّ النّضر بن عبد الدّار بن قصيّ قال: إنّ الملائكة بنات الله، فنزلت، فقال النّضر: ألا ترون أنّه قد صدّقني؟ فقال له الوليد بن المغيرة: ما صدّقك، ولكن قال: ما كان للرّحمن ولد، فأنا أوّل الموحّدين من أهل مكّة أن لا ولد له."[٧٨]، وبهذا يتبين لنا منهجه في بيان معاني القرآن الكريم وهو

:عدم الاكتفاء بالدلالة اللغوية على معاني الآيات الكريمة بل لابد من الرجوع إلى كلام المفسرين، وعلوم القران الكريم كأسباب النزول وإن لم يصرح بذلك، ولكن منهجه في التعامل مع الآيات المشكلة يبين ذلك.

المطلب السادس الإشكال اللغوي والبلاغي في قوله عزوجل : ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾.

صرّح الإمام الازهري- رحمه الله عز وجل –بأن في قول الله جلّ وعزّ: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[٧٩]، إشكالا مشابها لآية سبقت في الموضع نفسه من كتابه فقال: "قلت: وهذه الآية تقارب الّتي فسّرنا آنفا[٨٠] فِي الْإِشْكَال"، ثم بيّن منهجه في رفع الإشكال عنها من خلال جمع الأقوال الأصح منها والأوضح فقال:"وَنَذْكُر مَا قيل فِيهَا ونخبر بالأصحّ الأوضح ممَّا قيل."[٨١]

و وجه الإشكال في الآية الكريمة هو ذكر المرغوب فيه المحمود مع المرغوب عنه المذموم عند العقلاء ،فقد ذكر النعمة مع ذكر الاستعباد في موضع واحد جاء بصيغة الخبر، مع احتمال معاني متعددة في اللغة لكلمة (عبّدت) فبدء **بالموضع الأول** من الإشكال في الآية وهو (وتلك نعمة) ثم ناقش الذي قال بأن الأسلوب هنا استفهام ثم ثنَّى ببيان معنى كلمة (عبّدت بني إسرائيل) المراد في هذا الموضع ، و بدأ بذكر رأي الإمام الأخفش من أصحاب معاني القران الكريم الذي صرّح فيه بأنّه استفهام فقال:" قال: يقال: إن هذا استفهام، كأنّه قال: أو تلك نعمة تمنّها عليّ ثمّ فسّر فقال: أن عبّدت بني إسرائيل فجعله بدلا من النّعمة.[٨٢]" ثم ينقل انتقاد أبي العباس ثعلب لما ذكره الأخفش من أنّ الآية تحمل على الاستفهام أي (أو تلك نعمة تمنها علي) و أن رأي الاخفش غلط ؛لأنه ليس له نظير في اللغة من حيث حذف همزة الاستفهام و ما

يدل على الاستفهام كأم المعادلة ، فيقول :"قال أبو العبّاس[٨٣]:وهذا غلط؛ لا يجوز أن يكون الاستفهام يلقى وهو يطلب، فيكون الاستفهام كالخبر."[٨٤] ودليله في ذلك أنه لم يرد في السماع عن العرب له مثيل، أما ما ورد عن اِمريء القيس في قوله:" تروح من الحَيّ أم تَبْتَكِرْ "[٨٥] فقد اختلفوا في توجيهه من أن قوله "تروح من الحي" خبر ، وقوله : " أم تَبْتَكِرْ" يحتمل الاستفهام لوجود أم المعادلة[٨٦]، و يحتمل الاستفهام أيضا على تقدير(أتروح من الحي أم تبتكر) لوجود أم المعادلة ،ولكنه مستقبح في كلام العرب؛ لكون الاستفهام مطلوب ذكره في الكلام، ولا يطرح ذكره عندما يكون مقصودا ؛لأن ذلك يوقع اللبس بين الإنشاء و الخبر ،وهو أمر مجتنب في الكلام الفصيح ، أما في حال لا يذكر الاستفهام وكذلك أم المعادلة كما في الآية الكريمة من قول سيدنا موسى –عليه السلام– لفرعون، فهذا لم يأت عن من يحتج بكلامه من أهل الفصاحة الذين نقلت عنهم اللغة[٨٧] ، وذكر كلام أبي العباس ثعلب في ذلك فقال:"وقد استقبح ومعه (أم) وهي دليل على الاستفهام. استقبحوا قول امرئ القيس: تروح من الحَيّ أم تَبْتَكِرْ

قال بعضهم: هو أتروح من الحيّ أم تبتكر فحذف الاستفهام أوّلا واكتفى بأم. وقال أكثرهم: بل الأول خبر والثّاني استفهام. فأمّا وليس معه (أم) لم يقله إنسان." [٨٨] و الإمام الأزهري يحتج بكلام ثعلب هنا في عدم جواز حذف الاستفهام خشية التباسه بالخبر ،وهو محمول على وقوع اللبس في فهم المراد ،أما في حال أمن اللبس في فهم المراد فهو واقع في كلام العرب الفصيح، وقد نص النحاة على جواز حذف ألف الاستفهام سواء ذكرت بعدها (أم) المعادلة أم لم تذكر[٨٩]، ويستشهد لذلك بشواهد منها:

بدا لِيَ مِنْهَا مِعصَمٌ حِين جَمَّرَت ... وكفٌ خضيبٌ زُيِّنَت بِبنانِ

فوَاللَّه مَا أَدْرِي وَإِنْ كنتُ داريا ... بِسبعٍ رمينَ الْجَمْرَ أم بثمانِ[٩٠]

أَرَادَ أبسبع ،أم لم تتقدمها كَقَوْل

طربتُ وَمَا شوقا إِلَى الْبيضِ أطربُ ... وَلَا لعباً مني وَذُو الشيبِ يلْعَبُ[٩١]

أَرَادَ أَو ذُو الشيب يلْعَب."[٩٢] ،وقد وجه الإمام ابن هشام رأي الإمام الأخفش في الآية الكريمة بأنه قياس عند أمن اللّبس بين الخبر والإنشاء في المنثور من الكلام فقال:" والأخفش يقيس ذَلِك فِي الِاخْتِيَار عِنْد أَمن اللّبْس وَحمل عَلَيْهِ قَوْله عز وجل: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾"[٩٣] ، وقد ذكر ابن جني وجها في تضعيف القول بحذف الهمزة هنا ،وهو أنه ليس بقياس ؛لكون الحروف تنوب مناب الفعل والفاعل ،فحذف ألف الاستفهام يعني حذف الفعل (أستفهم) الذي ناب عنه ألف الاستفهام، فإذا حذفت كان ذلك اختصار للمختصر، فكان في ذلك إجحافا به[٩٤]، أمّا من حيث جواز حذف ألف الاستفهام من عدمه ذكر ما أعُدُهُ أنا ضابطا في حذف ألف الاستفهام ، قال:"إلا أنه إذا صح التوجه إليه جاز في بعض الأحوال حذفه لقوة الدلالة عليه."[٩٥] وهو موافق لكلام الإمام ابن هشام في توجيه كلام الإمام الأخفش،ثم يذكر الإمام الأزهري رأي الإمام الفراء في الآية :﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ الذي يرى أنّ معنى قول موسى –عليه السلام– هو على جهة الخبر، يقرّ موسى –عليه السلام– بأن تربية فرعون له نعمة منه عليه ؛ولكنه ساقها من باب تقرير فرعون بجرمه من استعباده لبني إسرائيل[٩٦] ،ولم يعترض الإمام الأزهري أو ينقل اعتراضا لأحد من أهل اللغة ومعاني القران على قول الفراء ،و لم يكتف برأيه، بل ذكر بعده رأي الزجاج الذي يصرح بنقل رأي المفسرين في الآية الكريمة من غير ذكر اسم أحد منهم ،وزاد في الإيضاح بأنّ الآية الكريمة عند المفسرين أُخرجت على جهة الإنكار والتبكيت لفرعون، الذي أظهر فضله على سيدنا موسى–عليه السلام – بأنه رباه صغيرا في قصره وأنه

قابل ذلك الفضل والإحسان بأن قتل رجلا من آل فرعون، فرد عليه سيدنا موسى- عليه السلام - بإقرار تلك النعمة ولكن مع ربطها بإجرام فرعون في حق بني إسرائيل، الذين قتل رجالهم وأبقى نساءهم للخدمة على جهة الاستعباد، فقابل تهمة فرعون لموسى -عليه السلام- بقتل الرجل من آل فرعون بجرمه العظيم في حق بني إسرائيل السابق على الجرم المنسوب إلى سيدنا موسى -عليه السلام- فيكون الجواب مبني على القاعدة المعروفة في أصول الفقه القول بالموجب[٩٧] وهو: تسليم مقتضى قول المستدل وهو فرعون مع بقاء الخلاف بينهما ،ثم أورد دليله بقوة على امتنان فرعون عليه بالتربية والإحسان فأبطله من أصله[٩٨] بقوله ردا على فرعون :﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ولم تستعبدني[٩٩] ،فحصلت المقابلة بين النعمة التي منّ بها فرعون على سيدنا موسى -عليه السلام- ،وبين بيان سيدنا موسى لحقيقة هذه النعمة التي في أصلها إجرام عظيم في حق سيدنا موسى -عليه السلام -وقومه : "يقول: هى- لعمرى- نعمة إذ ربّيتني ولم تستعبدني كاستعبادك بني إسرائيل. فأن تدل على ذلك."[١٠٠] أي فما تدل على دعوى فرعون من النعمة التي منّ بها على سيدنا موسى عليه السلام ،" فكان من جواب موسى له: تلك نعمة تعتدّ بها عليّ لأنّك عبّدت بني إسرائيل ولو لم تعبدهم لكفلني أهلي ولم يلقوني في اليمّ، فإنّما صارت نعمة لما أقدمت عليه ممّا حظره الله عليك." [١٠١]، وهذا التقدير في المحذوف من كلام سيدنا موسى من قوله :" ولم تستعبدني كاستعبادك بني إسرائيل" الذي قدره الفراء - رحمه الله عزو وجل- هو من باب عمل المفسرين وليس من باب عمل النحويين ،وإن ذكر في كتب النحو فهو من باب الفضول ،أي ليس من صلب عمل علم النحو[١٠٢]، ولم يزد الإمام الزجاج على ما قرره الإمامان الفراء والأخفش فالأول ذكر أنه أفاد الاستفهام المقدر: (أو تلك نعمة تمنها...) أما الفراء فقد بين أنه تقرير للنعمة على

معنى الرد واستئصال دليل فرعون على النعمة التي منّ بها على سيدنا موسى–عليه السلام – ، فلم يزد الزجاج شيئا سوى ذكره للأسلوب الذي نقله عن المفسرين في الآية الكريمة، وهو الإنكار والتهكم والتبكيت ،وهو مستفاد من أسلوب الاستفهام الذي قاله الأخفش و الذي اعترض عليه الأزهري كما تقدم ،ولكنه يسلم للزجاج تقدير الإستفهام بقوله :" وأيّ نعْمَة لَك عليّ فِي أَن عَبَّدت بني إِسْرَائِيل وَاللَّفْظ لفظ خبر" و(أيّ) تفيد الإستفهام(١٠٣) كما هو مقرر في كتب النحو ،والإقرار بالنعمة الذي أفاده أسلوب الخبر الذي قاله الفراء كما مرّ يقول الأزهري :" وقال أبو إسحاق الزجّاج: المفسّرون أخرجوا هذه على جهة الإنكار أن تكون تلك نعمة، كأنّه قال: وأيّ نعمة لك عليّ في أن عبّدت بني إسرائيل واللّفظ لفظ خبر. قال: والمعنى يخرج على ما قالوا على أن لفظه لفظ الخبر. وفيه تبكيت للمخاطب كأنّه قال له هذه نعمة أن اتخذت بني إسرائيل عبيدا، على جهة التهكّم بفرعون، واللّفظ يوجب أن موسى قال له: هذه نعمة لأنّك اتّخذت بني إسرائيل عبيدا ولم تتخذني عبدا"(١٠٤)،و هنا يتضح لنا موقف الإمام الأزهري من كلام الأخفش الذي ذكر الاستفهام ولم يذكر الغرض منه، بينما لم يعترض على الزجاج الذي ذكر رأي المفسرين من تقدير الاستفهام الذي يفيد الإنكار والتهكم والتبكيت، ومن كلام الفراء الذي يوافق كلام الزجاج و المفسرين ،وهو مبدأ أراه يلتزم به الإمام الأزهري في مادة هذا البحث عندما يكون الكلام حول معنى آيات القران الكريم من أنه لا يكتفي بكلام أهل اللغة والنحو في بيان معنى الآيات الكريمة من دون الرجوع إلى كلام المفسرين في فهمها.

أمّا **الموضع الثاني** من الاشكال فهو قول سيدنا موسى –عليه السلام– (أن عَبَّدتَ بني إسرائيل) والعبودية إن كانت لله سبحانه وتعالى فهي محمودة ؛لأنها أجل نعمة في الدنيا ؛لأن فيها حرية الإنسان ؛أما العبودية للمخلوقات ففيها الذل والخضوع الذي

تأنفها النفوس الحرة والفطرة السليمة ،لذلك جاءت في سياق إنكار سيدنا موسى –عليه السلام –على فرعون عليه –لعنة الله– الذي استعبد بني إسرائيل له وأذلهم في خدمته ، فلذلك أراد الإمام الأزهري أن يدفع الوهم و يبين من حيث المعنى اللغوي أن المعنى هنا على جهة المعنى المذموم وليس المحمود ، وفرعون لم يُعَبِد الناس لله سبحانه وتعالى بل عبَّدَهم لنفسه ولسلطانه ،وقد يقول قائل: ولماذا هذا التكلف في بيان معنى العبودية المذكورة في هذه الآية، أقول والله أعلم :إن الذي حمل الإمام الأزهري على ذلك هو دفع الوهم الذي يمكن أن يتطرق إلى أذهان الناس في فهم الآية الكريمة لكون السياق جاء محتملا للوهم في الفهم لمن ليس من العارفين بلغة العرب الفصحاء ،ولا متمهِّرا بأسلوب القرآن الكريم فلذلك حشد الشواهد من الشعر والآيات الكريمة والقراءات القرآنية في تحديد معنى العبودية المرادة في هذا الموضع؛ لأنه حدد المعنى المراد بأن المراد ب(عبّدت بني إسرائيل) هي: العبادة الدينية لاسيما وأن فرعون قال:﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾[١٠٥] فلذلك جمع تسعة شواهد من الشعر والقرآن الكريم والقراءات وبين أنها جاءت جميعا بمعنى الطاعة والخضوع والإنقياد فيقول: عبَّدته ،والمعبَّد يعني المذلل،ويعني المكرم والمخدوم المعظم ، اسْتَعْبَده وعَبَّدَه أَي أَخذه عَبْداً، وَيقال: تَعَبَّدت فلانا أَي اتّخذته عبداً، مثل عَبَّدته سواء، وقَال الزّجاج:

﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ ﴾[١٠٦]... قال وتَأْويل ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ ﴾ أَي أطاعه يعني الشّيطان فيما سوّل له وأغواه. قال: والطاغوت هو الشّيطان، و قال في قول الله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾[١٠٧]: إياك نطيع الطّاعة الّتي نخضع معها،قال: ومعنى العبادة في اللّغة: الطّاعة مع الخضوع. ويقال طريق معبّد إذا كان مذلّلا بكثرة الوطء[١٠٨]، وبهذا يتبين أن المراد بتعبيد بني إسرائيل في هذا الموضع هي عبادة فرعون وسلطانه

المذمومة شرعا، والتي جاء سيدنا موسى- عليه السلام- لإخراج الناس منها الى التوحيد الخالص لله -عز وجل_ .

المطلب السابع في الاشكال في اللغة والتفسير في قوله عزوجل :﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾.

في كلام الإمام الأزهري على معنى كلمة (بعد)[١٠٩]يذكر الإشكال في موضعين من كلامه عليها: الأول في كلام الإمام أبي حاتم السجستاني من حمله معنى كلمة (بعد) على (قبل) في قوله -عز وجل- : ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾[١١٠] وجعل (بعد) من الأضداد[١١١] ورد على جعله (قبل وبعد) من الأضداد ورد على حمل الآية عليها، أما الموضع الثاني من الإشكال: فهو إجابة لإشكال وقع في فهم الآية لسائل يسأل يقول: كيف قال: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾،والأرض أنشىء خلقها قبل السّماء والدّليل على ذلك قول الله تَعَالَى: ﴿ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[١١٢] ، فلمّا فرغ من ذكر الأرض وما خلق فيها قال الله: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾[١١٣] و(ثمّ) لا يكون إلّا بعد الأول الّذي ذكر قبله. ولم يختلف المفسّرون أن خلق الأرض سبق خلق السّماء."[١١٤] فالسائل يستشكل حمل الآية على ظاهرها ونص الآية استخدمت العطف ب(ثم)[١١٥] ،المفيدة للعطف مع التراخي في عطف الاستواء الى السماء على خلق الأرض ،والآيات الاخرى دلت صراحة وإشارة على أن الأرض خلقت قبل السماء واستدل على ذلك أيضا باتفاق المفسرين على أن الأرض خلقت قبل السماء.

فأجاب الامام الازهري أولا على أبي حاتم فقال:" "قال أبو حاتم: قالوا: قبل وبعد من الأضداد[١١٦]، وقال في قول الله تعالى:﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾[١١٧]

أَي: قبل ذَلِك. قلت: وَالَّذِي حَكَاهُ أَبُو حَاتِم عمَّن قَالَه خطأ،(قبل وبعد) كلّ واحد منهما نقيض صاحبه، فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر، وهو كلام فاسد."[١١٨] فرد على أبي حاتم السجستاني بأن (قبل وبعد) ليسا من الأضداد لغة ودليله ما نقله عن الليث بن المظفر راوي كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي فقال: "بعد: قال اللّيث: بعد كلمة دالّة على الشّيء الأخير. تقول: بعد هذا، منصوب. فإذا قلت: أمّا بعد فإنّك لا تضيفه إلى شيء، ولكنّك تجعله غاية نقيضا لقبل."[١١٩]،وهذا النص جعله في بداية كلامه على معنى(قبل وبعد) وكأنه جعل كلام المظفر الأصل في معنى الكلمتين و بذلك يقطع الكلام في معنى (بعد) في الآية الكريمة ،وأن أبا حاتم وإن كان ناقلا لهذا الرأي فهذا لا يصلح فساده، ف(قبل وبعد) لهما معنيان متناقضان ،وكأنه أشار بقوله: (وهو كلام فاسد) الى كلامه في معنى الآية الكريمة، وموقف الإمام الأزهري من الأضداد موقف الموافق للقائلين بورودها في اللغة و ليس من المنكرين لها ، فقد ذكر كثيرا من الألفاظ التي ذكر أنها من الأضداد[١٢٠] ولم يعترض عليها وعلى القائلين بها باستثناء (بعد وقبل)، وعند الرجوع إلى كتاب الاضداد لأبي حاتم وجدت الكلام الذي نقله عنه الأزهري مقتضبا جدا وسأنقل نص كلام الإمام السجستاني بنصه؛ لأن أبا حاتم السجستاني نقل هذا الرأي الذي ضعفه الأزهري بصيغة النقل (قالوا) وهو خلاف منهجه في كلامه على الأضداد في كتابه الذي يصرح بالمعنى بعد ذكره للكلمة دون صيغة (قالوا) وهو مصطلح لاحظته في كتابه دون صيغة (قيل) المستخدم في الضعيف من الأقوال و كأنه يشير بذلك–ربما– إلى ضعف هذا القول، وكذلك أشار إلى وجود آراء أخرى في (قبل وبعد) وتفسير الآية أيضا،يقول أبو حاتم:"(قبل،بعد) وقالوا قبل وبعد من الأصداد ،وقالوا في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ﴾[١٢١] أي: من قبل الذّكر ، وقالوا في قوله سبحانه تعالى:

﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ قالوا: قبل ذلك ؛ ألا ترى أنّه قال: ﴿خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ ، ثمّ قال : ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ﴾ ،فخلق الأرض قبل السّماء فلمّا قال:﴿ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ كان المعنى :قبل ذلك؛ لأنّ قبلها:﴿ أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾[١٢٢] ، ثمّ قال: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ ، قال :أبو حاتم وقد قالوا غير هذا التّفسير." [١٢٣] ،ولم ينفرد السجستاني بالقول أن (بعد وقبل) من الأضداد بل قال به أئمة في اللغة آخرون[١٢٤]، ويظهر أن الإمام الازهري يخالف في كون (بعد وقبل) من الأضداد وأن الإمام الأزهري يرى المسألة غير خلافية وأن (بعد) على ظاهرها تقابل (قبل) وعند الطلاع على الآراء المنقولة في تفسير الآية المذكورة والتي تعود إلى وقت مبكر كما نقله الإمام ابن جرير في تفسيره عن السلف، وهو متوفى عام (٣١٠)هجرية أي قبل الإمام الأزهري ب ٦٠ سنة ،يظهر أن السلف من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم لهم ثلاثة آراء في معنى(بعد ذلك دحاها)من الآية الكريمة **أولها:** عن ابن عباس رضي الله عنهما :يرى أن معنى (بعد ذلك)على ظاهرها الذي يقابل (قبل) ودحاها بسطها وهو ما يرجحه الطبري ، و**ثانيها** : عن مجاهد روايتين إحداهما بمعنى (مع ذلك) وينقل مثله عن السدي، و**ثالثها**:عن مجاهد بمعنى(عند ذلك) [١٢٥] . ولم ينقل عنهم كونهما من الأضداد ولعل ذلك هو الذي دفع الإمام الأزهري إلى القول بأن(قبل وبعد) ليسا من الاضداد.ولم يحكم على معنى النص القرآني بظاهر اللغة دون الرجوع إلى المعنى الذي نص عليه المفسرون.

ثم يجيب على السائل الذي استشكل تقديم (خلق السماء على الأرض) في قوله عز وجل: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾[١٢٦] بقوله:" والجواب فيما سأل عنه السّائل أن

الدحو غير الخلق، وإنّما هو البسط، والخلق هو الإنشاء الأوّل. فالله جلّ وعزّ خلق الأرض أولا غير مدحوّة. ثمّ خلق السّماء، ثمّ دحا الأرض أي بسطها.

والآيات فيها مؤتلفة ولا تناقض بحمد الله فيها عند من يفهمها. وإنّما أتي الملحد الطاعن فيما شاكلها من الآيات من جهة غباوته وغلظ فهمه، وقلّة علمه بكلام العرب." فهو ينبه على أن الملاحدة يتخذون من أمثال هذه الآيات التي تحتاج الى معرفة بكلام العرب وإلى معرفة بالآيات المتشابهة في الموضوع ويبين أهمية المعرفة باللغة التي يفرق بها بين الخلق وهو الإيجاد من العدم وبين الدحو الذي هو البسط ومعناه عنده :" نَقِيضُ القَبْض"[١٢٧] فالأرض أوجدت من غير دحو ثم خلقت السماء ثم دحيت الأرض أي: بسطت وهذا الفهم الواضح منه للآيات الكريمة من قوله عز وجل : ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ۝٢٩ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ۝٣١ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ۝٣٢ مَتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ۝٣٣ ﴾[١٢٨] تشهد له آيات القران الكريم كما في قوله –عزوجل– :﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾[١٢٩] ،وهذا الإشكال وقع في زمن متقدم في عصر سيدنا ابن عباس –رضي الله عنهما– في ما رواه الإمام السيوطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس– رضي الله عنهم– أن رجلا جاء يسأل ابن عباس عن مواطن من القرآن الكريم أشكل عليه فهمها ومنها هذا الموضع بالإشكال نفسه الذي ذكره الإمام الأزهري فأجابه ابن عباس رضي الله عنهما بقوله:" وأما قوله:﴿ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ ﴾[١٣٠] فإن الأرض خلقت قبل السّماء وكانت السّماء دخانا فسوّاهن سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض وأما قوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ

﴿ [١٣١] يقول: جعل فيها جبلا جعل فيها نهرا جعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا"[١٣٢] فالآية الكريمة موطن التساؤل أو الإشكال في نظر السائل الذي أجابه الإمام الأزهري متفق مع القرآن الكريم ومع فهم حبر الأمة ابن عباس[١٣٣] -رضي الله عنهما-من الصحابة الكرام رضي الله عنهم ومع اللغة .

المطلب الثامن في الإشكال اللغوي في قوله عزوجل:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[١٣٤]

في كلام الإمام الأزهري على الجذر (ع ف و) وتعدد المعاني لما يشتق منه بين الأمام الازهري المعاني المتعددة ل (ع ف و) و المعاني الواردة فيها إستغرق الكلام عليها خمس صفحات[١٣٥] من كتابه تهذيب اللغة فكانت بعد تهذيبها وترتيبها كما يلي: ١. ترك العقوبة للمستحق، ٢.محو الله لذنوب عباده، ٣.أحلّ المال وأطيبه ، ٤. وعفو كل شيء خياره وأجوده ، ٥.وما لا تعب فيه، ٦. المعروف ، ٧. الفضل الّذي يجيء بغير كلفة، ٧.عفوالبلاد ما لا اثر لاحد فيها بملك، ٨. ولد الحمار، ٩.وعفو الماء: ما فضل عن الشاربة ما أخذ بغير كلفة ولا مزاحمة عليه، ١٠. العِفْو الجحش، المهر، ١١.والأتان نفسها تسمى العفاوة،١٢. وعفا ظهره: نبت لحمه وبرأ دَبَره،١٣َ. العِجْلة. ١٤. والظِّئَبة جمع الظَّأْب، وَهُوَ السِّلْفُ،١٥. والعِفَاء من الوبر ممدود، ١٦.العفاء: التّراب،١٧. الدّروس، ١٨.والاستعفاء: أن تطلب إلى من يكلّفك أمرا أن يعفيك منه، ١٩.الواحد من العافية عاف وهو كلّ من جاءك يطلب فضلا أو رزقا فهو عاف ومعتف، وقد عفاك يعفوك وجمعه عُفاةٌ،٢٠. اعفاء اللحى: أَن توفَّر

وتكثر ،٢١. تعفّت الديارُ تعفّياً إذا درست ،٢٢.﴿ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ ﴾ [١٣٦] فإن العفو هنا معناه الإفضال بإعطاء ما لا يجب عليك أو ترك المرأة ما يجب لها، يقال: عفوت لفلان بمالي إذا أفضلت له فأعطيته وعفوت له عمّا لي عليه إذا تركته له.، ٢٣. فضل المال، ٢٤.عفوة الطّعام أي خياره،٢٥. ويكون في الشّراب أيضا. ٢٦. العافي: ما يردّ في القدر من المرقة إذا استعيرت،٢٧ .عفا الله على أثر فلان وعفّى الله عليه، وقفّى الله على أثر فلان وقفاً عليه بمعنى واحد،٢٨. والعافي هو الضّيف، ٢٩.أعطيته المال عفوا بغير مسألة، ٣٠.والعفاوة من كل شيء صفوته وكثرته، ٣١.عفت الأرض إذا غطّاها النّبات، ٣٢.عفّوا ظهر هذا البعير أي ودّعوه حتّى يسمن،٣٣.عفا فلان على فلان في العلم إذا زاد عليه، ٣٤.عفا يعفو إذا أعطى ، ٣٥.وعفا يعفو إذا ترك حقّا، ٣٦.وأعفى إذا أنفق العفو من ماله وهو الفاضل عن نفقته، ٣٧.والأعفاء: الروائح الطيّبة، ٣٨.والعافية هي ان يعافيه الله من سقم أو بليّة ، ٣٩.و المعافاة فأن يعافيك الله من النّاس ويعافيهم منك ، ٤٠.العافية: دفاع الله عن العبد ، ٤١.وإعفاء اللحى ، اللحى: أن توفّر وتكثر ،ويقال للشعر إذا طال ووفى: عِفَاء ، ٤٢وناقة عافية اللّحم: كثيرة اللّحم ، فهذه المعاني الكثيرة عند تنزيلها على الآية الكريمة موضع البحث من سورة البقرة و التي سأذكرها تعطي معاني بعيدة عن المعنى الشرعي في ما أفادته من أحكام ولذلك نجد الإمام الأزهري وهو الإمام العلم في اللغة ومعاني القرآن يستشكل فهم الآية الكريمة على أساس الدلالة اللغوية ،بل وينص على أن الآية مشكلة في أكثر من موطن فيها وليس موضعا واحدا منها فقط لذلك صرح بأن قوله عزوجل:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ

بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[١٣٧] أية مشكلة [١٣٨] وأنه يستدل برأي الصحابي الجليل سيدنا عبد الله ابن عباس –رضي الله عنهما– في بيان معناها وقد أشار إلى رأيه –رضي الله عنه –بأنه قد بين معناها بتفسير قريب إلى فهم أهل عصره ، و في هذا إشارة منه إلى أن أهل ذلك العصر كانوا أهل فصاحة ومعرفة بلسان العرب ومعاني القرآن والدلالة[١٣٩] الشرعية أكثر من زمن الإمام الازهري – رحمه الله سبحانه وتعالى– فلذلك قام بإيراد قول ابن عباس وقام بشرحه وتوضيحه فقال:" وقد فسّرها ابن عبّاس ثمّ من بعده تفسيرا قرّبوه على قدر أفهام أهل عصرهم، فرأيت أن أذكر قول ابن عبّاس، وأؤيّده بما يزيده بيانا ووضوحا"[١٤٠] ولكنه لم يصرح بموضع الإشكال في الآية الكريمة ولم يذكر مورد الإشكال في تلك المواطن ، وبعد إجالة النظر في كلام الإمام الأزهري المتقدم في معاني الجذر(ع ف و) وكلامه على الآية الكريمة تبين لي أن الإشكال في الآية الكريمة هو: **أولا:** في كثرة المعاني اللغوية وعدم إمكانية تنزيل تلك المعاني على (عفي له) من الآية الكريمة ولا سيما بعدما صرح بالمعنى الذي نقله عن ابن عباس وهو أن المعنى:" قال فالعفو أن يقبل الدّية في العمد"[١٤١].

ثانيا: تعلق العفو بالله عز وجل وليس العفو من ولي الدم كما يتبادر إلى الذهن لأول وهلة.

ثالثا: بيان معنى (من) البدلية في الآية الكريمة وليست لابتداء الغاية ، أما مورد الإشكال في الموضع الأول فإن المعنى ما كان معروفا لدى العرب قبل الإسلام ولم ترد به شواهد لغوية من الفصيح شعرا او نثرا ؛لأنه يعد من معاني الحقيقة الشرعية[١٤٢] التي كان العرب يجهلونها ،ولكن بمجيء الإسلام وإخراج الناس من الظلمات إلى النور ظهرت هذه المعاني التي أصلها الإسلام وبين معانيها وتطبيقها الشرعي رسول

الله صلى الله عليه وسلم ،ونقلها الصحابة الكرام عنه ونقلها التابعون عنهم ،وهكذا دواليك بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح الإسناد من الدين[١٤٣] وعلما قائما بذاته بشقيه علم رواية وعلم دراية[١٤٤] ؛ولذلك المعنى الشرعي للنص القرآني لا يؤخذ من اللغة فقط مكتفيا بها[١٤٥] وإنما يؤخذ من القرآن ومن الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما فعله الإمام الأزهري، إذ نقل قول ابن عباس[١٤٦]–رضي الله عنهما– بسنده المتصل إليه فقال :" حدثنا محمّد بن إسحاق السّعديّ، قال حدثنا المخزومي. قال: حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن مجاهد قال سمعت ابن عبّاس [١٤٧] يقول: كان القصاص في بني إسرائيل، ولم تكن فيهم الدّية، فقال الله جلّ وعزّ لهذه الأمة:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ ﴾

إِلَى قَوْله: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ قال فالعفو أن يقبل الدّية في العمد ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ﴾ ممّا كتب على من كان قبلكم، يطلب هذا بإحسان ويؤدّي هذا بإحسان." [١٤٨] ففي جميع المعاني اللغوية ل(ع ف و) السابقة الذكر لم ينقل عن أحد من العرب أنه قرنها بأخذ الدية من القاتل وإعطائها لولي المقتول في جريمة القتل ولذلك صرح بأنها مشكلة ، وأخذ بشرح قول سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما مبينا الروابط اللغوية بين المصطلح الشرعي والمصطلح اللغوي في هذا الموضع من القران الكريم بما وصفه بقوله:" فرأيت أن أذكر قول ابن عبّاس، وأؤيّده بما يزيده بيانا ووضوحا." [١٤٩] فشرع بالشرح والتوضيح منطلقا من المعنى الشرعي الذي نقله عن سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما وبين أن المعنى اللغوي الأصلي في اللغة ل(العفو) هو"الفضل" [١٥٠] ثم نقل الدليل اللغوي على ذلك بقوله:" يقال: عفا فلان لفلان بماله

إذا أفضل له، وعفا له عمّا عليه إذا تركه"[١٥١] ثم بين موطن الإشكال الثاني: وهو في تعلق(العفو) هل العفو المذكور في الآية من ولي الدم أم من غيره فبين أن (العفو) الوارد في الآية الكريمة لا يتعلق بولي الدم بل يتعلق بالله –عزوجل– فهو عفو من الله سبحانه وتعالى؛ لكونه من سماحة ويسر الشريعة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على نبيه المصطفى الرحمة المهداة– صلى الله عليه وسلم –الناسخة لما قبلها من الشرائع فلم تكن الدية في القتل مشروعة في رسالات الأنبياء السابقين وإنما كان القصاص، وأصبحت الدية من خصوصيات هذه الأمة وهذا ما أشار إليه بقوله رحمه الله –عزوجل– في شرحه لكلام ابن عباس رضي الله عنهما:" وليس العفو في قوله: ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ﴾[١٥٢] عفوا من ولي الدّم، ولكنه عفو من الله جلّ وعزّ. وذلك أن سائر الأمم قبل هذه الأمة لم يكن لهم أخذ الدّية إذا قتل قتيل، فجعله الله لهذه الأمة عفوا منه وفضلا، مع اختيار ولي الدّم ذلك في العمد وهو قول الله جلّ وعزّ: ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ [١٥٣] أي من عفا الله جلّ وعزّ اسمه له بالدّية حين أباح له أخذها بعدما كانت محظورة على سائر الأمم، مع اختياره إيّاها على الدّم، اتّباع بالمعروف أي مطالبة للدية بمعروف، وعلى القاتل أداء الدّية إليه بإحسان" [١٥٤]و أورد الدليل على أن العفو في الآية الكريمة عفو من الله وعام لجميع الأمة بقوله :" فَقَالَ:﴿ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[١٥٥] لكم يا أمة محمّد وفضل جعله لأولياء الدّم منكم ﴿ وَرَحۡمَةٞۗ﴾ خصكم بها ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾ [١٥٦] أَي من سفك دم قَاتل وليّه بعد قبوله الدّيّة ﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ " [١٥٧] ففي القتل العمد إما القصاص أو أخذ الدية ،ويكون التخيير في ذلك لولي الدم ،فإن قبل

التنازل عن القصاص طالب بالدية بالمعروف، وعلى الجاني أداء الدية بإحسان ،فإذا تحقق ذلك حرم على ولي الدم قتل الجاني وبخلاف ذلك توعده الله بعذاب اليم .

والموطن الثالث :هو معنى (من) من خلال استدلاله باللغة تأييدا لتفسير سيدنا ابن عباس رضي الله عنه وأرضاه على أن معنى ﴿مِنۡ أَخِيهِ﴾ في الآية الكريمة تعني: (بدل أخيه) وكذلك استدل بالقران الكريم، على هذا المعنى فقال:"(من) في قوله:﴿مِنۡ أَخِيهِ﴾ معناها البدل والعرب تقول عرضت له من حقّه ثوبا، أي أعطيته بدل حقّه ثوبا ومنه قول الله جلّ وعز:﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ﴾[١٥٨] يقول: لو نشاء لجعلنا بدلكم ملائكة في الأرض والله أعلم." [١٥٩] وهو بهذا لا يبقي مجالا لاستشكال معنى الآية الكريمة من خلال استدلاله بالتفسير الأثري ،ثم التوضيح له ، وسوقه للأدلة اللغوية والقرآنية تأييدا لشرحه وتوضيحه لتفسير سيدنا ابن عباس –رضي الله عنهما–، ثم بيانه أهمية كلامه في شرحه لكلام سيدنا ابن عباس –رضي الله عنهما– بقوله:" قلت: وما علمت أحدا أوضح من معنى هذه الآية ما أوضحته، فتدبّره واقبله بشكر إذا بان لك صوابه"[١٦٠] ولا عجب من قوله ذلك فهو الإمام اللغوي الكبير.

المطلب التاسع الإشكال في إعراب ومعنى قوله عزوجل: ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [١٦١].

ذكر الإمام الأزهري المادة (ح ب ل) وذكر المعاني الواردة فيها فذكر الاتي :١. الحبل الرَّسَنُ، والجمع حبال. ٢. العهد والأمان، ٣. التّواصل ، ٤. الاعتصام بحبل الله هو ترك الفرقة واتّباع القرآن ، ٥. المواصلة ٦ .الحبل الوصال، ٧.الحبل رمل يستطيل ويمتد، ٨. والحبل حبل العاتق وُصْلَةٌ ما بين العاتق والمنكب ،٩. والحبل

المفرد من الحبال ،١٠. العهد والذّمة ،١١.وحبل الوريد عرق يدرّ في الحلق. ١٢.والوريد عرق ينبض من الحيوان لا دم فيه، ١٣. الحبل هو الوريد،١٤. هو على حبل ذراعك أي: لا يخالفك، ١٥ .وحبل الذراع عرق في اليد. ١٦.حبال الفرس عروق قوائمه ،١٧ .والحبل مصدر حبلت الصّيد واحْتَبَلْتُه إذا نصبت له حبالة فنشب فيها وأخذته وهذا كلّه بفتح الحاء ، وبالكسر ١٨.الحبل الرجل العالم الفطن الدّاهية وجمعه حبول، ١٩.وفي حديث النّبي صلى الله عليه وسلم (أوصيكم بالثّقلين كتاب الله وعترتي، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض) ومعنى الحبل الممدود نور هداه. والعرب تشبه النّور بالحبل والخيط قال الله ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ ﴾[١٦٢] فالخيط الأبيض هو نور الصّبح إذا تبيّن للأبصار وانفلق، والخيط الأسود دونه في الإنارة لغلبة سواد اللّيل عليه؛ ولذلك نعت بالأسود، ونعت الآخر بالأبيض ، والخيط والحبل قريبان من السّواء.[١٦٣]

وفي ثنايا كلامه على هذه المعاني لم يشر إلى أن الإشكال لغوي في لفظ حبل الذي هو موضع الكلام وإنما ذكر الإشكال في معنى ما بعد الاستثناء في الآية وعلاقته بما قبل الاستثناء في قوله عز وجل: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾[١٦٤] فذكر أن علماء اللغة اختلفوا في بيان معناها وتأويلها فذكر ثلاثة آراء لهم، **الأول** للفراء فقال: "معناه ضربت عليهم الذلّة إلّا أن يعتصموا بحبل من الله فأضمر ذلك"[١٦٥] بإضمار أن يعتصموا بعد (إلا) الاستثنائية. وهو استثناء منقطع .

و**الثاني** قول ثعلب وفيه رده على الفراء وبيان الصواب فقال:" هذا الّذي قاله الفراء بعيد أن تحذف (أن) وتبقي صلتها، ولكنّ المعنى إن شاء الله ضربت عليهم الذّلّة أينما ثقفوا بكل مكان إلّا بموضع حبل من الله وهو استثناء متّصل كما تقول ضربت عليهم الذلّة في الأمكنة إلاّ في هذا المكان." [١٦٦] وهو استثناء متصل بالظرف في(أينما) و**الثالث** هو رأي الأخفش:" إنّه استثناء خارج من أوّل الكلام في معنى لكن." [١٦٧] وهو استثناء منقطع أما الرأي الذي يراه الأزهري هو الصواب من هذه الآراء هو رأي ثعلب فقال:" قلت والقول ما قال أبو العبّاس"[١٦٨]

ولم يبين سبب ترجيحه له ، مع أن المعنى في كلام ثعلب الذي حصر رفع الذلة والمسكنة عن اليهود في (الظرف المكاني) هو المكان الذي فيه حبل الله –عزوجل– وحبل الناس ،وهذا المعنى بعيد عن المعنى الذي ذكره المفسرون فقد ذكر الإمام ابن جرير الطبري أن الذلة غير منفكة عنهم إلا باعتصامهم بكتابهم ،أو بعهد المسلمين بإعطاء المسلمين الجزية وهم صاغرون في كل زمان ومكان وهم في ذلة وصغار؛ لأن الكلام تم عند قوله عزوجل :﴿ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ﴾[١٦٩]، ولكن اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس ينفي عنهم القتل وسلب الأموال والذراري واستئصالها[١٧٠] ، ويقول ابن جرير في تفسير قوله –عزوجل– من سورة البقرة:﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾[١٧١] :"فرضت ووضعت عليهم الذّلة وألزموها..والذّلة هى الصّغار الذى أمر الله عباده المؤمنين ألا يعطوهم أمانا –على القرار على ما هم عليه من كفرهم به وبرسله – إلا أن يبذلوا الجزية عليه لهم... عن الحسنِ وقتادةَ في قولِه:﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾. قالا:

يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون.. و "المسكنة" في هذا الموضع مسكنة الفاقة والحاجة، وهى خشوعها وذلّها."[١٧٢] فالذلة ملازمة لهم إلا إذا دخلوا في الإسلام فحالهم عندها يكون كحال المسلمين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، وعليه تكون الآية دليلا على نفي استثنائهم من ضرب الذلة والمسكنة عليهم في كل مكان ؛ لأن الاستثناء لم يرد في سورة البقرة وورد في آية سورة آل عمران فيحمل معنى الاستثناء على ما لا يتعارض مع نص القران الكريم في سورة البقرة، ولأجل هذا المعنى رد الإمام ابن جرير رأي ثعلب بقوله:" وقال آخرون من نحويّى الكوفة: هو استثناء متصل. والمعنى: ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا. أى: بكلّ مكان، إلا بموضع حبل من الله. كما تقول: ضربت عليهم الذلة فى الأمكنة إلا فى هذا المكان.وهذا أيضا طلب الحزّ، فأخطأ المفصل، وذلك أنه زعم أنه استثناء متّصل، ولو كان متصلا كما زعم، لوجب أن يكون القوم إذا ثقفوا بحبل من الله وحبل من الناس غير مضروبة عليهم الذلة. وليس ذلك صفة اليهود؛ لأنهم أينما ثقفوا بحبل من الله وحبل من الناس، أو بغير حبل من الله وغير حبل من الناس، فالذلة مضروبة عليهم، على ما ذكرنا عن أهل التأويل قبل. فلو كان قوله:﴿إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ . استثناء متصلا، لوجب أن يكون القوم إذا ثقفوا بعهد وذمة، ألا تكون الذلة مضروبة عليهم، وذلك خلاف ما وصفهم الله به من صفتهم، وخلاف ما هم به من الصفة، فقد تبينّ أيضا بذلك فساد قول هذا القائل أيضا."[١٧٣]،والسبب في الخلاف كما قرره الإمام الطبري هو مجيء الباء بعد إلا في قولِه:﴿إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ؛الذي وجهه الإمام الفراء بتقدير:(أن يعتصموا) محذوفة بعد (إلا) فأعمل أن والفعل المحذوف فيما بعدهما وهو شاذ في اللغة[١٧٤] ، و يكون الاستثناء منقطعا مع صحة المعنى. ولكن صحة المعنى مع ضعف أو شذوذ القاعدة النحوية لا يحمل عليه القران الكريم[١٧٥] ، بل لا بد من

الفصيح مع صحة المعنى. و تكلم الإمام ابن هشام الانصاري في مغني اللبيب في تقرير مبدأ التوافق بين صناعة الإعراب وصحة المعنى في الباب الخامس من أبواب كتابه مغني اللبيب قال في مطلعه :" في ذكر الجهات الّتي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها وهي عشرة:الجهة الأولى أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصّناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك ،وأول واجب عن المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردا أو مركبا"[١٧٦]، والوجه الذي يراه الإمام ابن جرير مناسبا هو: أن الباء في (بحبل) أدخلت لاقتضاء المعنى لدخولها في ما قبل الاستثناء فيكون الاستثناء على وجه غير متصل بما قبل (إلا) أي على وجه الانقطاع عن ما قبل (إلا) كما في قوله عزو جل:﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا ﴾ [١٧٧]. فالخطأ وإن كان منصوبا ب (يقتل) الذي قبل الاستثناء؛ لكونه نائبا عن المفعول المطلق أي إلا قتلا خطأ، فليس المعنى باستثناء متصل بالأول بمعنى: إلا إن قتله خطأ فإن له قتله عند ذلك فيكون مباحا له قتله، ولكنّ معناه: ولكن قد يقتله قتلا خطأ[١٧٨]. و يكون مؤاخذا وعليه الدية، فكذلك المعنى في(إلا بحبل من الله وحبل من الناس)،أي أن القوم إذا ثقفوا فالذلة ثابتة لهم بكلّ حال وليست زائلة عنهم[١٧٩]وإن ثقفوا بحبل من الله وحبل من الناس.

الخاتمة

نتائج البحث :

١- أن المشكل مصطلح يدل على الوهم في فهم المراد و خفاء المعنى ،وعدم بيان معناه الصحيح ،وأنواعه كثيرة على مستوى المفردة والجملة والأسلوب والمعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي .

٢- لا يجوز عرض مشكل القرآن على عوام الناس او جمعه لغرض غير مشروع لما فيه من نشر الفتنة في أصل الإسلام وهو القرآن الكريم .

٣- أن الإمام الأزهري جعل من المشكل كثرة المعاني للمفردة الواحدة الواردة في النص القرآني.

٤- يجعل الإمام الازهري كلام المفسرين وأهل معاني القرآن وإعرابه هو المرجح في اختياره الآراء المختلفة في بيان معنى المشكل في النص القرآني.

٥- يشرح الإمام الأزهري ويوضح رأي السلف الذي يستشهد به على المعنى المراد ويزيده بيانا .

٦- يرجح الإمام الأزهري أحيانا رأي أحد كبار علماء معاني القرآن بناء على صحة القاعدة النحوية دون النظر إلى ترجيح بين الصحيح والأصح في المعنى .

التوصيات :

١-أوصي الباحثين بإيلاء البحث اللغوي الشرعي للنص القرآني أهمية خاصة لاسيما في المعاجم اللغوية

٢-أوصي الباحثين بالتركيز على المعنى الشرعي الذي جاءت به الشريعة في نصوص القران الكريم والسنة النبوية المطهرة فهو من أهم خطوط الدفاع عن الإسلام كتابا وسنة و ما نتج عنهما من الموروث العلمي الإسلامي

الهوامش

(١) محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح، أبو منصور الأزهري اللغوي الهروي،أمام جليل، جمع فنون الأدب وحشرها، ورفع راية العربية ونشرها، أدرك الزجاج ونفطويه وابن دريد وطبقتهم، وأسرته العرب، وبقي بينهم مدة مديدة، فحفظ من لغاتهم، وأملين وحدث، وصنف في اللغة "والتفسير"٧ وعلل القراءات والنحو كتبًا نفيسة،وهو حجة فيما يقوله وينقله، وكتابه التهذيب برهان على كونه أكل أديب،توفي سنة سبعين وثلاثمائة١، وعمرة ثمانية وثمانون. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:٢٥٣،٢٥٢

(٢) وهو النوع الثامن والأربعون من علوم القران عند الامام السيوطي : ينظر: الإتقان في علوم القرآن:٣/ ٨٨

(٣) سورة فصلت: الآية ٤٢

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن:٣/ ٨٨

(٥) ينظر: تهذيب اللغة:١٠/ ١٤ ــ ١٥- ١٦-١٧

(٦) المصدر نفسه:١٠/١٦

(٧) هو الإمام الجليل عامر بن شراحيل بن عبد أبو عمرو الشعبي الكوفي الإمام الكبير المشهور، ..، روى القراءة عنه عرضًا محمد بن أبي ليلى، وهو القائل القراءة سنة فاقرءوا كما قرأ أولوكم، قال مكحول ما رأيت أحدًا أعلم بسنة ماضية من الشعبي ..، مات سنة خمس ومائة وله سبع وسبعون سنة. غاية النهاية في طبقات القراء :٢/ ٥٣٢

(٨) المصدر نفسه:١٣/١٢٠

(٩) المصدر نفسه: ١/ ٣٠١

(١٠) المصدر نفسه: ١٥/٣٢٩

(١١) البرهان في علوم القرآن:٢/ ٤٥ ، و الإتقان في علوم القرآن:٣/ ٨٨ ، وينظر بحث توجيه مشكل الآية(٢٦٠) من سورة البقرة دراسة تفسيرية: ١٥١، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك:الدراسات الانسانية المجلد ١٢العدد١ (٣١مارس/اذار٢٠١٧

(١٢) الزّركشي(٧٤٥ - ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ - ١٣٩٢ م)محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول.تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون .الأعلام للزركلي:٦/ ٦٠

الجلال السّيوطي(٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيما (مات والده وعمره خمس سنوات) ولما بلغ أربعين سنة إعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزويا عن أصحابه جميعا، كأنه لا يعرف أحدا منهم، فألف أكثر كتبه. وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها. وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها. وبقي على ذلك إلى أن توفي. الأعلام للزركلي:٣/ ٣٠١

(١٣) سورة النساء: الآية ٨٢

(١٤) البرهان في علوم القرآن:٢/ ٤٥ والإتقان في علوم القرآن:٣/ ٨٨ ، وينظر دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم، الطعن في القرآن الكريم والرد على الطاعنين:٢٩ ،عبد المحسن بن زبن بن متعب المطيري .

(١٥) ينظر كتب مشكل القرآن حتى القرن السادس الهجري -دراسة لغوية تحليلية-حامد أديينوي جمعة ،إشراف الأستاذ الدكتور عودة خليل أبو عودة:٢،٣،٤ ،قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في الدراسات اللغوية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية كلية الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، قسم اللغة العربية وآدابها.

(١٦) سورة ال عمران: الآية ٧

(١٧) "ابن المنذر (٢٤٢ - ٣١٩ هـ = ٨٥٦ - ٩٣١ م) محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى، أبو بكر: فقيه مجتهد، من الحفاظ. كان شيخ الحرم بمكة.قال الذهبي:ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها...توفي في مكة" الأعلام للزركلي":٥/ ٢٩٤

(١٨) تفسير ابن المنذر:١/١١٩

(١٩) تفسير ابن المنذر:١/١٢٠

(٢٠) تفسير ابن المنذر:١/١٢٠، ١٢١

(٢١)المصدر نفسه:١/١٢٢

(٢٢) المصدر نفسه:١ /١٢٣

(٢٣) المصدر نفسه

(٢٤) سورة ال عمران : الآية ٧

(٢٥) الحديث متفق عليه: رواه الامام البخاري في صحيحه كتاب تفسير القران، باب منه آيات محكمات، رقم ٤٥٤٧ :٦/ ٣٤ ، والامام مسلم في صحيحه كتاب العلم ، باب النّهي عن اتّباع متشابه القرآن، والتّحذير من متّبعيه، والنّهي عن الاختلاف في القرآن، رقم ٢٦٦٥: ٨/٥٦– ٥٧

(٢٦) "وقال غيره: صبيغ: اسم رجل كان يتعنّت النّاس بسؤالات مشكلة من القرآن فأمر عمر بن الخطاب بتأديبه ونفيه إلى البصرة وكتب إلى أبي موسى أن ينهى النّاس عن مجالسته." تهذيب اللغة:٨/ ٦٣

(٢٧) "صبيغ بن عسل ويقال صبيغ بن شريك من بني عسل ابن عمرو بن يربوع بن حنظلة التّميمي البصريّ الّذي سال عمر بن الخطاب عمّا سأله فجلده وكتب إلى أهل البصرة أن لا يجالسوه ،ذكر أبو بكر ابن دريد أن اسمه مشتقّ من الشّيء المصبوغ وذكر أنه كان يحمق وأنه وفد على معاوية قال أبو عثمان النّهديّ كتب إلينا عمر لا تجالسوا صبيغا فلو جاءنا ونحن مائة لتفرقنا عنه وقال ابن سيرين: كتب عمر إلى أبي موسى أن لا يجالس صبيغ وأن يحرم عطاءه ورزقه ثمّ كتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسنت هيئته فكتب عمر أن يأذن للنّاس في مجالسته. الوافي بالوفيات: ١٦/ ١٦٣،١٦٤

(٢٨) " قوله:وجاء صبيغ بن عسل التميمي إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، فسأله عنها (يعني: أوائل سورة الذاريات) ، فأجابه بمثل ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد

أحس عمر رضي الله عنه أنه يسأل عنها تعنّتا وعنادا، فعاقبه، ومنعه من مجالسة الناس، حتى تاب وحلف بالأيمان المغلظة: ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئ. (6/3374) – صحيح -. القصة سندها صحيح ينظر: تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن:٤١٥،٤١٤

(٢٩) "سدّ الذّرائع؛ فإنّه منع الجائز، لئلّا يتوسّل به إلى الممنوع،"الموافقات:٣/ ٥٦٤، وينظر :البحر المحيط في أصول الفقه:٨/٨٩

(٣٠) صحيح البخاري السلطانية كتاب العلم باب من خصّ بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا ، رقم ١٢٧ :١/٣٧

(٣١) "بدر الدين العيني (855 - 762ه)- (= ١٣٦١ - ١٤٥١ م) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي: مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين. أصله من حلب ومولده في عينتاب (وإليها نسبته) أقام مدة في حلب ومصر ودمشق والقدس. .. توفي بالقاهرة." الأعلام للزركلي: ٧/ ١٦٣

(٣٢) "آدم بن عبد الرّحمن بن محمّد وهو ابن أبي إياس أبو الحسن ، سكن عسقلان، أصله خراساني، مولى بني تيم أو تميم ، مات سنة عشرين ومائتين": التاريخ الكبير للبخاري :٢/ ٣٩ ت المعلمي اليماني ، :وقال الخطيب البغدادي: "أحمد بن حنبل يقول: آدم بن أبي إياس من الستة أو السبعة الذين كانوا يضبطون الحديث عند شعبة.قلت: وكان آدم مشهورا بالسنة شديد التمسك بها والحض على اعتقادها".:تاريخ بغداد:٧/ ٣٠ ، ط العلمية

(٣٣)عمدة القاري شرح صحيح البخاري:٢/ ٢٠٥،٢٠٤

(٣٤) رواه مسلم في مقدمة صحيحه باب النهي عن الحديث بكل ما سمع :١/ ٩

(٣٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري:٢ /٢٠٤، ٢٠٥

(٣٦) مسند الدارمي - ت حسين أسد ، باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع، رقم ١٤٤ :١/ ٢٥١

(٣٧) ينظر: تأويل مشكل القرآن:٢٣

(٣٨) ينظر:دعاوى الطاعنين في القرآن: ٤٧-٤٨

(٣٩) وقد أحصى صاحب دراسة (كتب مشكل القرآن حتى القرن السادس الهجري -دراسة لغوية تحليلية-) ٢١ واحدا وعشرين مصنفا في مشكل القران، ينظر :٢٧

(٤٠)الحديث في صحيح مسلم كتاب الآداب، باب: النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب، رقم:٢١٣٥، ينظر : دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها : ٤٢

(٤١) دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها ، عبد المحسن بن زبن بن متعب المطيري،أصل الكتاب: رسالة دكتوراة - جامعة القاهرة - كلية دار العلوم، قسم الشريعة الإسلامية ،الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان،ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

(٤٢) ينظر: دعاوى الطاعنين في القران الكريم الطعن في القران الكريم والرد على الطاعنين : من ٥٨ الى ٦٤

(٤٣) ينظر المصدر نفسه : من ٤١ - ٦٩

(٤٤) سورة الفرقان :الآية ٧٧
(٤٥) تهذيب اللغة:٣/ ١٤٩
(٤٦) ينظر:المصدر نفسه
(٤٧) ينظر: المصدر نفسه
(٤٨) "مجاهد بن جبر،ويكنى أبا الحجّاج مولى قيس بن السائب المخزومي...الفضل بن ميمون قال: سمعت مجاهدا يقول: عرضت القرآن على ابن عبّاس ثلاثين عرضة ، .. أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن بعض أصحابه أنّ مجاهدا مات وهو ساجد ،..أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثني سيف بن سليمان قال: توفّي مجاهد بمكّة سنة ثلاث ومائة، وقيل: سنة اثنتين ومائة ،وقيل : سنة أربع ومائة.. وكان فقيها عالما ثقة كثير الحديث." الطبقات الكبير:٨/٢٧ -٢٨ ، ط الخانجي
(٤٩) تفسير مجاهد: ٥٠٨
(٥٠) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلميّ :إمام العربية أبو زكريا المعروف بالفرّاء،كان أعلم الكوفيّين بالنحو بعد الكسائي، أخذ عنه، وعليه اعتمد، وأخذ عن يونس، ...، صنف الفراء: معاني القرآن، ...، وله غير ذلك. مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين، عن سبع وستين سنة." طبقات المفسرين للداوودي:٢/ ٣٦٨،٣٦٧
(٥١) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٧٥
(٥٢) "إبراهيم بن السّريّ بن سهل أبو إسحاق الزّجاج قال الخطيب: كان من أهل الفضل والدّين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب. كان يخرط الزّجاج، ثم مال إلى النّحو، فلزم المبرّد،..،أخذ الزجّاج عن المبرد..، وعن ثعلب...، وله من التصانيف: معاني القرآن، ...، وغير ذلك، مات ببغداد في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، وسئل عن سنه عند الوفاة فعقد سبعين، وآخر ما سمع منه: اللهم احشرني على مذهب أحمد بن حنبل." طبقات المفسرين للداوودي:١/ ٩- ١٢
(٥٣) معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج:٤/ ٧٨
(٥٤) تهذيب اللغة : ٣/ ١٤٩
(٥٥) يقول الامام ابن قتيبة :"﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا﴾ سورة الفرقان : الاية ٧، في هذه الآية مضمر وله أشكلت: أي ما يعبأ بعذابكم ربّي لولا ما تدعونه من دونه من الشريك والولد. ويوضّح ذلك قوله: فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً أي يكون العذاب لمن كذّب ودعا من دونه إلها- لازما.ومثله من المضمر قول الشاعر (البيت من السريع، وهو بلا نسبة في لسان العرب (ضيق) ، (دلا))

من شاء دلّى النّفس في هوّة ... ضنك، ولكن من له بالمضيق

أراد: ولكن من له بالخروج من المضيق؟" تأويل مشكل القرآن:٢٤٦
(٥٦) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ): ٢/ ٨٢
(٥٧) سورة الزخرف :الآية ٨١
(٥٨) تهذيب اللغة:٢/ ١٣٦
(٥٩) ينظر المصدر نفسه

(٦٠) المصدر نفسه : ٢/ ١٣٦ إلى ١٤٢
(٦١) ينظر القولان في تهذيب اللغة:٢/ ١٣٦ ولم اقف على هذا القول في مصنفات ابي عبيدة المطبوعة حسب علمي بعد البحث عنها فيها.
(٦٢) تهذيب اللغة:٢/ ١٣٦
(٦٣) المصدر السابق
(٦٤) عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضرير مقرى الكوفة، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولأبيه صحبة إليه انتهت القراءة تجويدًا وضبطًا، أخذ القراءة عرضًا عن.. عثمان بن عفان و.. علي بن أبي طالب و.. عبد الله بن مسعود و.. زيد بن ثابت و.. أبي بن كعب رض الله عنهم، ... قال ابن مجاهد: أول من أقرأ الناس بالكوفة بالقراءة المجمع عليها أبو عبد الرحمن السلمي ... ولا زال يقرئ الناس من زمن عثمان إلى أن توفي سنة أربع وسبعين وقيل: سنة ثلاث وسبعين... وكان ثقة كبير القدر وحديثه مخرج في الكتب الستة. غاية النهاية في طبقات القراء :١/ ٤١٣-٤١٤
(٦٥) طاوس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني التابعي الكبير المشهور، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ القرآن عن ابن عباس وعظم روايته عنه، مات بمكة قبل التروية بيوم سنة ست ومائة.غاية النهاية في طبقات القراء :١/ ٣٤١
(٦٦) ينظر: مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه :مكتبة المتنبي:١٣٧،و المحتسب لابن جني:٣٠٥/٢،والكشاف٢٦٦/٤،والبحر المحيط:٣٩٠/٩،الجامع لاحكام القران للقرطبي:١٢٠/١٦،وروح المعاني للالوسي:١٠٤/١٣، و ينظر معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيبب:٤٠٥/٨
(٦٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي:١٦/ ١٢٠
(٦٨) ينظر: الاتقان في علوم القران:١/ ٢٧٩- ٢٨٠ ، و خبر الواحد: "هو الحديث الذي يرويه الواحد أو الاثنان، فصاعدا؛ ما لم يبلغ الشهرة والتواتر." التعريفات :٩٦
(٦٩) تهذيب اللغة:٢/ ١٣٦
(٧٠) المصدر نفسه
(٧١) المصدر نفسه
(٧٢) وقد نص سيبويه على انها تاتي بمعنى(ما) في الكتاب فقال: "وتكون في معنى (ما). قال الله عز وجل: " إن الكافرون إلاّ في غرورٍ "، أي: ما الكافرون إلا في غرور"الكتاب لسيبويه:٣/ ١٥٢،وينظر مغني اللبيب:٣٣ ،والجنى الداني للمرادي: ٢٠٩، وينظر بحث (إن) النافية عند سيبويه بين الإعمال و الإهمال ،من اعداد سعد بن عبد بن عبد الرحمن المحمود ،مجلة الدراسات اللغوية :مج ٢٠/٢٤ع١(المحرم-ربيع الاول١٤٣٩هاكنوبر –ديسمببر٢٠١٧م
(٧٣) تهذيب اللغة:١٣٧/٢
(٧٤) المصدر نفسه:١٣٧/٢
(٧٥) ينظر: المصدر نفسه
(٧٦) سورة الزخرف: الآيات ٨١-٨٧
(٧٧) تفسير مقاتل بن سليمان:٣/ ٨٠٥
(٧٨) البحر المحيط في التفسير:٩/ ٣٩٠

(٧٩) سورة الشُّعراء: الآية ٢٢ .

(٨٠) يعني بقوله: (آنفا) الآية التي فسر فيها كلمة (العابدين) من قوله عزوجل:﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ سورة الزخرف: الآية ٨١ ، ينظر :تهذيب اللغة: ٢/ ١٣٧

(٨١) المصدر نفسه

(٨٢) المصدر نفسه ، و ينظر: معانى القرآن للأخفش:٤٦١/٢ ، وقد ذكر الامام الطبري في تفسيره الوجوه التي ذكرها الامام الازهري مسندة الى علماء التفسير من التابعين ،و أن الاستفهام وجه في تفسير الآية مروي عن السلف فقال: "وقال آخرون: هذا استفهام كان من موسى لفرعون، كأنه قال: أتمنّ على أن اتخذت بني إسرائيل عبيدا؟ ذكر من قال ذلك،حدّثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: {وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ}. قال: يقول موسى لفرعون: أتمنّ على أن اتخذت أنت بني إسرائيل عبيدا؟" تفسير الطبري:١٧/ ٥٦١

(٨٣) ويعني به أبا العبّاس أحمد بن يحيى الشّيبانيّ الملقّب بثعلب. تهذيب اللغة:١/ ١٩

(٨٤) المصدر نفسه : ١٣٧/٢

(٨٥) البيت في ديوان امرئ القيس ت المصطاوي:١٠٥ والبيت كاملا : تروح من الحيّ أم تبتكر ... وماذا عليك بأن تنتظر؟

(٨٦) "تسمى .. معادلة لمعادلتها للهمزة في إفادة التّسوية في النّوع الأول والاستفهام في النّوع الثّاني." مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:٦١

(٨٧) ينظر: تهذيب اللغة : ٢/ ١٣٧

(٨٨) ينظر: المصدر نفسه

(٨٩) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :١٩ ، وقد ذكر الامام ابن مالك شواهد كثيرة على جواز حذف همزة الاستفهام ينظر شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح :١٤٦-١٤٧-١٤٨- ١٤٩ .

(٩٠) الابيات ل عمر بن أبي ربيعَة مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:٢٠

(٩١) البيت للكميت المصدر نفسه:٢٠

(٩٢) المصدر نفسه:٢٠

(٩٣)المصدر نفسه:٢٠

(٩٤) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:١/ ١٣٠ ط العلمية

(٩٥) المصدر نفسه:١/ ١٣٠

(٩٦) ينظر :تهذيب اللغة : ٢/ ١٣٧ ،و معاني القران للفراء:٢٧٩/٢، وقد أسند هذا الوجه في التفسير الإمام الطبري في تفسيره فقال: "حدّثنا موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السديّ: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ : وربّيتنى قبل وليدا." تفسير الطبري:١٧/ ٥٦١

(٩٧) "وحاصله يرجع إلى تسليم ما اتّخذه المستدلّ حكما لدليله على وجه لا يلزم منه تسليم الحكم المتنازع فيه." الإحكام في أصول الأحكام – الآمدي:٤/ ١١١

(٩٨) ينظر :فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب:١١/ ٣٣٨
(٩٩) ينظر: معاني القرآن للفراء:٢/ ٢٧٩
(١٠٠) المصدر نفسه:٢/ ٢٧٩
(١٠١) تهذيب اللغة:٢/ ١٣٨،و ينظر: معاني القرآن للفراء:٢/ ٢٧٩
(١٠٢) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:٨٥٣
(١٠٣) " أي بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة أوجه ... واستفهاما نحو {أَيّكُم زادته هَذِهِ إِيمَانًا} {فَبِأَيِ حَدِيث بعده يُؤمنُونَ}" . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١٠٧
(١٠٤) تهذيب اللغة:٢/ ١٣٨
(١٠٥) سورة النازعات :الآية :٢٤
(١٠٦) سورة المائدة :الآية ٦٠
(١٠٧) سورة الفاتحة: الاية٥
(١٠٨) ينظر تهذيب اللغة :١٣٨/٢، ١٣٩
(١٠٩) المصدر نفسه:٢/ ١٤٤ ،ويقول في كلامه على قبل:" قبل: عقيب بعد، وإذا أفردوا قالوا هو من قبل ومن بعد.قال: وقال الخليل: قبل وبعد رُفِعا رفعاً بلا تنوين لأنّهما غايتان،.. قلت: وقد مرت علل قبل وبعد فيما مرّ من الكتاب، فكرهت إعادتها." تهذيب اللغة: ٩/ ١٣٥-١٣٦، يقول الامام ابن يعيش:"وأمّا "قبل" و"بعد" ونحوهما من الظروف؛ فمحذوف منها المضاف إليه، فإذا قلت: جئت قبل، وبعد، فالمراد: قبل كذا، وبعد كذا، مما قد عرفه المخاطب. قال الله تعالى: {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ} ، والمراد- والله أعلم- من قبل الأشياء، ومن بعدها، فحذف ذلك، وهو مراد، فذهب لفظه، وبقي حكمه، وهو التعريف، وبني الاسم؛ لانّ المضاف إليه من تمام المضاف. فإذا قطع عنه، فكأنه قد بقي بعض الاسم، وبعضه لا يستحق الإعراب، فقام البناء فيه مقام العوض." شرح المفصل لابن يعيش:٢/ ٢٠٤
(١١٠) سورة النَّازعات: الاية٣٠
(١١١) يقول الإمام ابن الأنباري في كتاب الأضداد مبينا المراد بمصطلح الأضداد:"... الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادّة، فيكون الحرف منها مؤدّيا عن معنيين مختلفين" الأضداد لابن الأنباري:١ ، و الحروف يعني بها الكلمات .
(١١٢) سورة فُصّلت: الاية٩
(١١٣) سورة فصلت: الاية١١
(١١٤) تهذيب اللغة:٢/ ١٤٤ ،والآيات القرآنية في سورة فصلت بتمامها: ﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾سورة فصلت :الايات من ٩-١١

(١١٥) "حرف عطف، يشرك في الحكم، ويفيد الترتيب بمهلة. فإذا قلت: قام زيد ثم عمرو، آذنت بأن الثاني بعد الأول بمهلة. هذا مذهب الجمهور، وما أوهم خلاف ذلك تأولوه." الجنى الداني في حروف المعاني :٤٢٦ وفيها خلاف فصله ووجهه الامام ابن هشام في مغني اللبيب: ١٥٨

(١١٦) ينظر :ثلاثة كتب في الاضداد للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت ويليها ذيل في الاضداد للصغاني :١٤٦ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان بدون تاريخ

(١١٧) سورة النازعات: الآية ٣٠

(١١٨) تهذيب اللغة:٢/ ١٤٤

(١١٩) المصدر نفسه ، والعبارة في كتاب العين:" بعد: خلاف شيء وضدّ قبل، فإذا أفردوا قالوا: هو من بعدُ ومن قبلُ رفع، لأنّهما غايتان مقصود إليهما، فإذا لم يكن قبل وبعد غاية فهما نصب لأنهما صفة. وما خلف بعقبه فهو من بعده. تقول: أقمتُ خلافَ زيدٍ، أي: بعد زيد." العين: ٢/ ٥٢، والضد هنا يفسره الامام الازهري بالنقيض وليس من الاضداد المصطلح عليه في كتب الاضداد

(١٢٠) ينظر تهذيب اللغة :١/٥١ – ٦٢ – ١٣٨ – ٢٢٤ – ٢٨٢ – ٢/ ١٠١ – ١٤٤ – ١٦١ –٢٤٨ – ٣ / ٨٩ – ١٥٠ – ٤/ ١١ – ٢٦ – ٤٣ – ١١٣ – ١٢٧ ٢٠٧ – ٢٧٤ – ٥ / ٩٦ – ١٢٧/٦ – ١٩٠ – ٧ / ١١ – ١٢٤ –١٤١ – ١٧١ –١٧٢ – ٨/ ٨٦ ٢ – ٣١٧ –٨٧/٩ –٩١ – ١٤٧ – ١٠/ ١٨٧ – ٢٦١ – ١١/ ٢٤٢ – ٢٩٧ – ٣١٣ – ٣٢٨ – ١٢ / ٦٠ – ٦٣ – ٩٩ – ١٠٩ –٢٥٦ – ٢٦٩ – ٣٠٥ – ١٥/ ١٦٥ ٢٥٨ – ٢٧٥ – ٣١١ – ٣٣١

(١٢١) سورة الانبياء :الآية ١٠٥

(١٢٢) سورة النازعات : الآيتان ٢٧-٢٨

(١٢٣) ثلاثة كتب في الاضداد للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت ويليها ذيل في الاضداد للصغاني:١٤٦ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان بدون تاريخ ، وقد فصل القول ،ونقل الآراء في هذه المسألة الامام ابن جرير الطبري في تفسيره :٢٤/ ٩٢

(١٢٤) وهم الأئمة قطرب و أبو حاتم وابن الأنباري وأبو الطيب اللغوي الحلبي والحسن بن محمد الصغاني ينظر :كتاب الأضداد لقطرب:١٠٠،الأضداد لابن الانباري:١٠٧-١٠٨،كتاب الأضداد في كلام العرب:١/٨٣-٨٥، الأضداد للحسن بن محمد الصغاني ضمن ثلاثة كتب في الاضداد: ٢٢٤ .

(١٢٥) ينظر :تفسير الطبري:جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٢٤/ ٩٢ -٩٤

(١٢٦) سورة النازعات : الآيتان ٢٧-٢٨

(١٢٧) تهذيب اللغة:١٢/ ٢٤١

(١٢٨) سورة النازعات: الآيات ٢٧ – ٣٣

(١٢٩) سورة البقرة: الآية ٢٩

(١٣٠) سورة فُصّلَت: الآية ٩

(١٣١) سورة النازعات :الْآيَة ٦

(١٣٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور:٢/ ٥٤٣-٥٤٤

(١٣٣) ينظر :بحث علماء علوم القران الوافدين الى المدينة المنورة من خلال كتاب سير اعلام النبلاء للذهبي :٤٥١ ،مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية/المجلد٢٠ /العدد الاول/ الجزء الاول/ اذار ٢٠٢٥

سورة البقرة: الآية ٢٣٧ (١٣٤)

(١٣٥) تهذيب اللغة:٣/ ١٤١ -١٤٦

سورة البقرة: الآية ٢٣٧ (١٣٦)

(١٣٧) سورة البقرة : الآية ١٧٨

(١٣٨) تهذيب اللغة:٣/ ١٤٣

(١٣٩) "الدلالة هي: كون اللفظ بحيث إذا طلق فهم منه المعنى" نهاية السول شرح منهاج الوصول:١٩٢

(١٤٠) المصدر السابق

(١٤١) المصدر السابق

(١٤٢) "الحقيقة الشرعية هي اللفظة المفيدة لمعناها بمواضعة أهل الشرع" بذل النظر في الأصول:٢١

(١٤٣) "ثنا عبدان قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول:" الإسناد من الدّين، ولولا الإسناد لقال: من شاء ما شاء " معرفة علوم الحديث للحاكم: ٦

(١٤٤) "علم الرّواية: هو حفظ الحديث والأثر، وروايتهما، وضبط وتحرير ألفاظه كالحفظ في الصدور، ومعرفة فقه المتن، ومعاني ألفاظه، وضبط المسطور من التحريف والتغيير.

علم الدّراية: جملة العلوم المتعلقة بأحوال السند والمتن.كالجرح والتعديل، والعلل، والتخريج، والقواعد، والمصطلحات، والمناهج الحديثية." منتقى الألفاظ بتقريب علوم الحديث للحفاظ:١٧

(١٤٥) "الدلالة اللغوية تعتبر من الطرق التي يتحقّق بها من ثبوت المناط في بعض أفراده أو عدمه فيما لا يدرك ثبوت المناط فيه إلا بالرجوع إلى لغة العرب" الاجتهاد في مناط الحكم الشرعي دراسة تأصيلية تطبيقية:٣٢٥

(١٤٦) هو أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان يسكن المدينة ثم سكن مكة ومات بالطائف سنة ثمان وستين وكان قدم مع علي رضي الله عنه إلى العراق).....ولد عبد الله بن عباس في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين. ..وأم عبد الله بن عباس: أم الفضل لبابة بنت الحارث ... وخالته ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم... وهي أول امرأة أسلمت بعد خديجة بنت خويلد بمكة، كان له من العمر يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في رواية ١٠سنوات وفي اخرى ١٣ وفي اخرى ١٥سنة وتوفي وله ٧١ سنة ينظر:معجم الصحابة للبغوي:٣/ ٤٨٢ فما بعدها

(١٤٧) ترجمة رجال السند

١ محمّد بن إسحاق السّعديّ: محمد بن إسحاق السعدي لا توجد له ترجمة بعد بحث طويل و سؤال المختصين وينظر ديوان السنة – قسم الطهارة :٦/ ٥٨٧ بترقيم الشاملة آليا

٢ المخزومي : هو سعيد ابن عبد الرحمن ابن حسان ويقال لجده أبو سعيد أبو عبيد الله المخزومي ثقة من صغار العاشرة مات سنة تسع وأربعين . تقريب التهذيب:٢٣٨

٣ ابن عيينة:١٠٧ – ١٩٨هـ = ٧٢٥ – ٨١٤م،سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد: محدّث الحرم المكيّ. من الموالي. ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها. كان حافظا ثقة، واسع العلم كبير القدر قال الشافعيّ: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز ،وكان أعور، وحج سبعين سنة... له (الجامع) في الحديث، وكتاب في (التفسير). الأعلام للزركلي:٣/ ١٠٥

٤ عمرو بن دينار ٤٦ – ١٢٦ هـ = ٦٦٦ – ٧٤٣ م ، هو عمرو بن دينار الجمحيّ بالولاء، أبو محمد الأثرم: فقيه، كان مفتي أهل مكة. فارسي الأصل، من الأبناء. مولده بصنعاء، ووفاته بمكة. قال شعبة: ما رأيت أثبت في الحديث منه. وقال النسائي: ثقة ثبت. واتهمه أهل المدينة بالتشيع والتحامل على ابن الزبير، ونفي الذهبي ذلك. قال ابن المديني: له خمسمائة حديث . الأعلام للزركلي:٥/ ٧٧

٥ مجاهد بن جبر ٢١ – ١٠٤ هـ = ٦٤٢ – ٧٢٢ م، مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولى بني مخزوم: تابعي، مفسر من أهل مكة. قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟ وتنقل في الأسفار، واستقر في الكوفة... أما كتابه في" التفسير " فيتقيه المفسرون، وسئل الأعمش عن ذلك، فقال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب، .. ويقال: أنه مات وهو ساجد.الأعلام للزركلي:٥/ ٢٧٨

(١٤٨) تهذيب اللغة:٣/ ١٤٣
(١٤٩) تهذيب اللغة:٣/ ١٤٣
(١٥٠) المصدر نفسه
(١٥١) المصدر نفسه
(١٥٢) سورة البقرة: الآية ١٧٨
(١٥٣)سورة البقرة: الآية ١٧٨
(١٥٤)تهذيب اللغة:١٤٣/٣، ١٤٤
(١٥٥) سورة البقرة: الآية ١٧٨
(١٥٦) سورة البقرة: الآية ١٧٨
(١٥٧) سورة البقرة: الآية ١٧٨

(١٥٨) سورة الزّخرُف: الآية ٦٠،والحامل على البدلية في الآية الكريم هو أمر معنوي وهو ان الملائكة خلق مستقل بذاته عن البشر ولا يكونون من الانس فحمل على البدلية .ينظر المصدر نفسه ، ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٤٢٢

(١٥٩) تهذيب اللغة:٣/ ١٤٤

(١٦٠) المصدر نفسه

(١٦١) سورة ال عمران: الآية ١١٢

(١٦٢) سورة البقرة: الآية١٨٧

(١٦٣) ينظر: تهذيب اللغة:٥/٥٠-٥١-٥٢

(١٦٤) سورة آل عمران :الآية ١١٢ ، و ينظر: تهذيب اللغة :٥/٥٢

(١٦٥) المصدر نفسه

(١٦٦) المصدر نفسه

(١٦٧) المصدر نفسه

(١٦٨) المصدر نفسه

(١٦٩) ينظر: التفسير البسيط:٥/٥٠٧

(١٧٠) ينظر: تفسير الطبري:٥/ ٦٨٢

(١٧١) سورة البقرة :الآية ٦١

(١٧٢) تفسير الطبري:٢/ ٢٦-٢٧وينظر: تفسير ابن عطية:١/٤٩١،و البحر المحيط في التفسير:٣/ ٣٠٥،و تفسير ابن كمال باشا:٢/ ٣٦٣-٣٦٤،و إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:٢/ ٧٢،و روح المعاني :٢/ ٢٤٥.

(١٧٣) تفسير الطبري:٥/ ٦٨٦

(١٧٤) تفسير الطبري:٥/ ٦٨٤-٦٨٥

(١٧٥) نص الإمام ابن هشام الأنصاري على عدم جواز حمل نصوص القرآن الكريم على القليل والضعيف من كلام العرب فقال في موضعين من مغني اللبيب الأول :"تلزم إذ الإضافة إلى جملة إمّا اسمية نحو {واذْكُرُوا إِذْ أَنْتُم قَلِيل} أو فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو {وَإِذ قَالَ رَبك لْلْمَلَائكَة} (وَإِذ ابتلى إِبْرَاهِيم ربه) {وَإِذ غَدَوْت من أهلك} أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو {وَإِذ يرفع إِبْرَاهِيم الْقَوَاعِد} {وَإِذ يمكر بك الَّذين كفرُوا} {وَإِذ تَقول لِلَّذي أنعم الله عَلَيْهِ} وقد اجتمعت الثّلاثة في قوله تعالى {إِلَّا تنصروه فقد نَصره الله إِذْ أخرجه الَّذين كفرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هما فِي الْغَار إِذْ يَقُول لصَاحبه لَا تحزن إِن الله مَعنا} الأولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثّالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي إبدال الثانية نظر لأن الزمن الثاني والثالث غير الأول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف أن البدل يتكرر إلا في بدل الإضراب **وهو ضعيف لا يحمل عليه التّنزيل"** مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:١١٦- ١١٧، وقال في الموضع الثاني :"وقول بعض من عاصرناه في قوله تعالى {هُوَ الَّذِي خلق لكم مَا فِي الأَرْض جَمِيعًا} إن جميعا توكيد ل (ما) ولو كان كذا لقيل:(جميعه) **ثمّ التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التّنزيل والصّواب أنه حال"** مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:٦٦٢

(١٧٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:٦٨٤
(١٧٧) سورة النساء: الاية٩٢
(١٧٨) ينظر: تفسير الطبري:٥/ ٦٨٦-٦٨٧
١٧٩) ينظر: المصدر نفسه ، وينظر معانى القرآن للأخفش:١/ ٢٣٠ ،معاني القرآن وإعرابه للزجاج:١/ ٤٥٧،و التفسير البسيط:٥/٥٠٦-٥٠٧،و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:١/ ٤٩١،و البحر المحيط في التفسير:٣/ ٣٠٥، و تفسير ابن كمال باشا:٢/ ٣٦٣،و روح المعاني :٢/ ٢٤٥

المصادر:

١-الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط: ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م

٢-الاجتهاد في مناط الحكم الشرعي دراسة تأصيلية تطبيقية ، بلقاسم بن ذاكر بن محمد الزُّبيدي،أصل الكتاب: رسالة دكتوراة من قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى عام ١٤٣٥ هـ،إشراف: أ. د. غازي بن مرشد العتيبي ، نشر مركز تكوين للدراسات والأبحاث ،ط ١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

٣-الإحكام في أصول الأحكام – الآمدي الإحكام في أصول الأحكام، سيف الدين، أبو الحسن، علي بن محمد الآمدي [ت ٦٣١ هـ]تعليق: عبد الرزاق عفيفي [ت ١٤١٥ هـ]،تصحيح: عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان [ت ١٤٣١ هـ]- علي الحمد الصالحي [ت ١٤١٥ هـ]، مؤسسة النور بالرياض، سنة ١٣٨٧ هـ.

٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت

٥-الأضداد، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]،المكتبة العصرية، بيروت – لبنان،تاريخ النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٦-الأعلام للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين،ط: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٧-(إن) النافية عند سيبويه بين الإعمال و الإهمال ،من اعداد سعد بن عبد بن عبد الرحمن المحمود ،مجلة الدراسات اللغوية :مج ٢٠/٢٤ع١(المحرم-ربيع الاول١٤٣٩هاكنوبر –ديسمبر٢٠١٧م
٨–البحر المحيط في أصول الفقه ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) دار الكتبي،ط: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م
٩– البحر المحيط في التفسير محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٥٤ هـ كذا على غلاف المطبوع! والصواب (ت ٧٤٥ هـ) كما في مصادر ترجمته]،بعناية: صدقي محمد جميل العطار (جـ ١ و ١٠) – زهير جعيد (جـ ٢ إلى ٧) – عرفان العشا حسّونة (جـ ٨ إلى ١٠)، دار الفكر – بيروت،: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
١٠–بذل النظر في الأصول ، العلاء محمد بن عبد الحميد الأسمندي (٥٥٢ هـ)،تحقيق وتعليق: د. محمد زكي عبد البر ، مكتبة التراث – القاهرة،ط: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م
١١–البرهان في علوم القرآن ،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ط: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م
١٢–البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)
الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ط: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م
١٣– تاريخ بغداد (أو مدينة السلام)،أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)،دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط: ١(١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م)، (الثانية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م)
١٤–التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري،أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ) تحقيق المعلمي اليماني ، دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد – الدكن،طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان
١٥–تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)،تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
١٦–تخريج أحاديث وآثار كتاب «في ظلال القرآن»، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع،ط: الثانية، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م

١٧-التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط ١: ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

١٨- تفسير ابن كمال باشا ،(يطبع لأول مرة محققا على ست نسخ خطية)،شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحنفي (ت ٩٤٠ هـ في القسطنطينية)،تحقيق: ماهر أديب حبوش ، مكتبة الإرشاد، إسطنبول – تركيا،ط ١، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م

١٩-التفسير البسيط ،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)،أصل تحقيقه: (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،ط ١، ١٤٣٠ هـ

٢٠-تفسير مجاهد،أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي(ت١٠٤هـ)،تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة،مصر،ط: الأولى،١٤١٠هـ – ١٩٨٩ م

٢١- تفسير مقاتل بن سليمان،أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)،المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت،ط ١ :- ١٤٢٣ هـ.

٢٢- تقريب التهذيب ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)،تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا،ط ١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

٢٣- تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)،تحقيق: محمد عوض مرعب

نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط ١، ٢٠٠١م

٢٤ -توجيه مشكل الآية(٢٦٠) من سورة البقرة دراسة تفسيرية، حيدر خليل اسماعيل، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك:الدراسات الإنسانية المجلد ١٢العدد١ (٣١مارس/اذار٢٠١٧)

٢٥- ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت ويليها ذيل في الأضداد للصغاني ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان د ت.

٢٦-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)،تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،بالتعاون مع:مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د

عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر،ط: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

٢٧–الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن،أبو عبد الله،محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ،تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط ٢،١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٢٨–الجنى الداني للمرادي الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)،تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط ١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.

٢٩–الدرالمنثور في التفسيربالمأثورالدر المنثور،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت.

٣٠-دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها ، عبد المحسن بن زبن بن متعب المطيري،أصل الكتاب: رسالة دكتوراة - جامعة القاهرة - كلية دار العلوم، قسم الشريعة الإسلامية ، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان،ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

٣١ – ديوان امرِئ القيس ، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت ٥٤٥ م)،اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت،ط ٢، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٢– ديوان السنة – قسم الطهارة بترقيم الشاملة آليا .

٣٣– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)،ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت،ط ١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م

٣٤– شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)،قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٣٥–شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)،تحقيق: الدكتور طَه مُحسِن، مكتبة ابن تيمية،ط ١، ١٤٠٥ هـ

٣٦-صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي
تحقيق: جماعة من العلماء،ط: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني،ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي.
٣٧- صحيح مسلم "الجامع الصحيح "،(طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة)،أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري،تحقيق: محمد ذهني أفندي – إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي- أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري – محمد عزت بن عثمان الزعفرانبوليوي- أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة – تركيا، ١٣٣٤ هـ.
٣٨-الطبقات الكبير ،محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)،تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر،ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
٣٩-طبقات المفسرين للداوودي ، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت،راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
٤٠-علماء علوم القران الوافدين الى المدينة المنورة من خلال كتاب سير اعلام النبلاء للذهبي :٤٥١ ، شهاب احمد العبيدي ،مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية/المجلد٢٠ /العدد الاول/ الجزء الاول/ اذار ٢٠٢٥
٤١-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ)،عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي،وصوَّرتها دور أخرى: مثل (دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر) – بيروت ،د ت.

٤٢-غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن الجزري الدمشقي (ت ٨٣٣ هـ)، جمال الدين محمد شرف، مجدي فتحي السيد،تقديم: د عبد الكريم إبراهيم عوض صالح

دار الصحابة للتراث، طنطا – مصر،ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٩ م

٤٣-فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب(وهو حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)،تحقيق: نخبة من الباحثين بإشراف جائزة دبي للقرآن الكريم،مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج،القسم الدراسي: د. جميل بني عطا،المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء،جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط ١ ، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م

٤٤-كتاب الاضداد في كلام العرب، ابو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ه)، تحقيق د.عزة حسن ،من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق دمشق ١٣٨٢-١٩٦٣م

٤٥-كتاب الاضداد ،ابو علي محمد بن المستنير "قطرب"، تحقيق وتقديم د.حنا حداد، دار العلوم للطباعة والنشر ،١٤٠٥ه-١٩٨٤

٤٦-الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط ٣ ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٤٧-كتاب تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩ هـ)،قدم له أ.د.،عبد الله بن عبد المحسن التركي،حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار المآثر – المدينة النبوية،ط ١، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م

٤٨-كتب مشكل القرآن حتى القرن السادس الهجري -دراسة لغوية تحليلية-حامد أديبنوي جمعة ،إشراف الأستاذ الدكتور عودة خليل أبو عودة ،قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في الدراسات اللغوية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية كلية الآداب والعلوم الإنسانية والتربوي، قسم اللغة العربية وآدابها، د ت.

٤٩ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)،• ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت،ط٣، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٥٠ -مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ) ،تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة،١٣٨١ هـ.

٥١-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٥٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)،تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط ١ – ١٤٢٢ هـ

٥٣-مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه :مكتبة المتنبي القاهرة ،د ت .

٥٤- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥ هـ)،تحقيق: حسين سليم أسد الداراني [ت ١٤٤٣ هـ]

دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،ط ١، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م

٥٥-معانى القرآن للأخفش ، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)،تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط ١،١٤١هـ – ١٩٩٠م

٥٦-معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ)،تحقيق: أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار [ت ١٣٨٥ هـ]- عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر،ط ١، د ت.

٥٧- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت،ط ١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٥٨-معجم الصحابة ، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (ت ٣١٧هـ)،تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت،ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م،طبع على نفقة: سعد بن عبد العزيز بن عبد المحسن الراشد أبو باسل.

٥٩- معجم القراءات، د.عبد اللطيف الخطيب ،دار سعد الدين للطباعة والنشر ،ط ١ ،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م،دمشق -سوريا

٦٠-معرفة علوم الحديث ، الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله النيسابوري [ت ٤٠٥ هـ]،اعتنَى بنشره وتصحيحه: د. السيد معظم حسين (رئيس الشعبة العربية والإسلامية بجامعة دكة بنغاله)،ط ١، ١٣٥٦ هـ- ١٩٣٧ م، جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند،وطبعَتْه الدائرة لدى: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة.

٦١-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)،تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله،نشر:دار الفكر- دمشق،ط ٦، ١٩٨٥.

٦٢-منتقى الألفاظ بتقريب علوم الحديث للحفاظ، الحارث بن علي الحسني،تقديم: صبحي السامرائي [ت ١٤٣٤ هـ]، مكتبة دار البيان – دمشق،ط ٣، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

٦٣-الموافقات،أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي(ت ٧٩٠ هـ)،تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان،تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن عفان،ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م

٦٤-نهاية السول (شرح منهاج الوصول في علم الأصول)، جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي (ت ٧٧٢ هـ)،ضبطه وصححه ووضع حواشيه: عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٦٥-الوافي بالوفيات ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)،تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

Sources:

1. **Al-Itqan fi ‘Ulum al-Qur’an**, ‘Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim [d. 1401 AH], Egyptian General Book Organization, 1st edition: 1394 AH / 1974 CE.
2. **Al-Ijtihad fi Manat al-Hukm al-Shar‘i: Dirasah Ta’siliyyah Tatbiqiyyah**, Bilqasim ibn Dhakir ibn Muhammad al-Zubaidi, original work: PhD thesis, Department of Usul al-Fiqh, College of Sharia and Islamic Studies, Umm al-Qura University, 1435 AH, supervised by Prof. Dr. Ghazi ibn Murshid al-‘Utaybi, published by Markaz Takwin for Studies and Research, 1st edition, 1435 AH / 2014 CE.
3. **Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam**, al-Amidi, Saif al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Amidi (d. 631 AH), commentary: ‘Abd al-Razzaq ‘Afifi [d. 1415 AH], verified by ‘Abdullah ibn ‘Abd al-

Rahman ibn Ghadayan [d. 1431 AH] – Ali al-Hamad al-Salhi [d. 1415 AH], Dar al-Noor, Riyadh, 1387 AH.

4. **Irshad al-‘Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim**, Abu al-Sa‘ud al-‘Imadi Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (d. 982 AH), Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut.
5. **Al-‘Adad**, Abu Bakr Muhammad ibn al-Qasim ibn Muhammad ibn Bashar al-Anbari (d. 328 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim [d. 1401 AH], Al-Maktabah al-‘Asriyyah, Beirut, Lebanon, 1407 AH / 1987 CE.
6. **Al-A‘lam**, al-Zarkali Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, al-Zarkali al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar al-‘Ilm lil-Malayin, 15th edition, May 2002 CE.
7. “(In) al-Nafiyah ‘Ind Sibawayh Bayn al-I’mal wa al-Ihmal,” prepared by Sa‘d ibn ‘Abd al-Rahman al-Mahmoud, *Majallat al-Dirasat al-Lughawiyyah*, vol. 20/24, issue 1 (Muharram–Rabi‘ al-Awwal 1439 AH / Nov–Dec 2017 CE).
8. **Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh**, Abu ‘Abd Allah Badr al-Din Muhammad ibn ‘Abd Allah ibn Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), Dar al-Kutbi, 1st edition, 1414 AH / 1994 CE.
9. **Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir**, Muhammad ibn Yusuf, known as Abu Hayyan al-Andalusi [d. 754 AH on the cover; correct: 745 AH as in his biographical sources], edited by Sudqi Muhammad Jamil al-‘Attar (vols. 1 & 10) – Zuhayr Ja‘id (vols. 2–7) – ‘Irfan al-‘Isha Hassuna (vols. 8–10), Dar al-Fikr – Beirut, 1420 AH / 2000 CE.
10. **Badh al-Nazr fi al-Usul**, al-‘Ala’ Muhammad ibn ‘Abd al-Hamid al-Asmandi (d. 552 AH), edited and commented by Dr. Muhammad Zaki ‘Abd al-Bar, Maktabat al-Turath – Cairo, 1st edition, 1412 AH / 1992 CE.
11. **Al-Burhan fi ‘Ulum al-Qur’an**, Abu ‘Abd Allah Badr al-Din Muhammad ibn ‘Abd Allah ibn Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim [d. 1401 AH], Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyyah, ‘Isa al-Babi al-Halabi & Partners, 1st edition, 1376 AH / 1957 CE.
12. **Al-Balaghah fi Tarajim A’immah al-Nahw wa al-Lughah**, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya‘qub al-Fayruzabadi (d. 817 AH), Dar Sa‘d al-Din for Printing, Publishing and Distribution, 1st edition, 1421 AH / 2000 CE.
13. **Tarikh Baghdad (or Madinat al-Salam)**, Abu Bakr Ahmad ibn Ali al-Khatib al-Baghdadi (d. 463 AH), studied and edited by Mustafa ‘Abd al-Qadir ‘Atta, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st edition: 1417 AH / 1997 CE, 2nd edition: 1425 AH / 2004 CE.

14. **Al-Tarikh al-Kabir**, Muhammad ibn Isma‘il ibn Ibrahim ibn al-Mughira al-Bukhari, Abu ‘Abd Allah (d. 256 AH), edited by al-Mu‘allimi al-Yamani, Ottoman Encyclopedia Office, Hyderabad – Deccan, printed under the supervision of Muhammad ‘Abd al-Mu‘id Khan.
15. **Ta’wil Mushkil al-Qur’an**, Ibn Qutaybah, Abu Muhammad ‘Abd Allah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari (d. 276 AH), edited by Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut – Lebanon.
16. **Takhrij Ahadith wa Athar Kitab “Fi Zilal al-Qur’an”**, ‘Alawi ibn ‘Abd al-Qadir al-Saqqaf, Dar al-Hijrah for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1416 AH / 1995 CE.
17. **Al-Ta‘rifat**, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), compiled and verified by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1403 AH / 1983 CE.
18. **Tafsir Ibn Kamal Pasha** (printed for the first time based on six manuscripts), Shams al-Din Ahmad ibn Sulayman ibn Kamal Pasha al-Rumi al-Hanafi (d. 940 AH in Constantinople), edited by Maher Adib Haboush, Maktabat al-Irshad, Istanbul – Turkey, 1st edition, 1439 AH / 2018 CE.
19. **Al-Tafsir al-Baseet**, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad al-Wahidi (d. 468 AH), original edition: PhD thesis at Imam Muhammad ibn Saud University; later revised and compiled by a university scientific committee, Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1st edition, 1430 AH.
20. **Tafsir Mujahid**, Abu al-Hajjaj Mujahid ibn Jabr al-Tabi‘i al-Makki al-Qurashi al-Makhzumi (d. 104 AH), edited by Dr. Muhammad ‘Abd al-Salam Abu al-Neil, Dar al-Fikr al-Islami al-Hadith, Egypt, 1st edition, 1410 AH / 1989 CE.
21. **Tafsir Muqatil ibn Sulayman**, Abu al-Hasan Muqatil ibn Sulayman ibn Bashir al-Azdi al-Balkhi (d. 150 AH), edited by ‘Abd Allah Mahmoud Shahata, Dar Ihya’ al-Turath – Beirut, 1st edition, 1423 AH.
22. **Taqrib al-Tahdhib**, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-‘Asqalani (d. 852 AH), edited by Muhammad ‘Awamah, Dar al-Rashid – Syria, 1st edition, 1406 AH / 1986 CE.
23. **Tahdhib al-Lughah**, Muhammad ibn Ahmad al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH), edited by Muhammad ‘Awad Mur‘ab,

published by Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, 1st edition, 2001 CE.

24. "**Tawjih Mushkil al-Ayah (260) min Surat al-Baqarah: Dirasah Tafsiriyyah**," Haider Khalil Ismail, published research in *Journal of University of Kirkuk: Humanitarian Studies*, vol. 12, issue 1, 31 March / 31 Adhar 2017 CE.
25. **Three Books on Al-'Adad** by al-Asma'i, al-Sijistani, and Ibn al-Sikkit, followed by a supplement on Al-'Adad by al-Saghani, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, undated.
26. **Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an**, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari (224–310 AH), edited by Dr. 'Abd Allah ibn 'Abd al-Muhsin al-Turki, in collaboration with: Center for Islamic Research and Studies at Dar Hijr – Dr. 'Abd al-Sand Hasan Yamamah, Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising – Cairo, Egypt, 1st edition, 1422 AH / 2001 CE.
27. **Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an (Tafsir al-Qurtubi)**, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfish, Dar al-Kutub al-Misriyah – Cairo, 2nd edition, 1384 AH / 1964 CE.
28. **Al-Janna al-Dani fi Huruf al-Ma'ani**, Abu Muhammad Badr al-Din Hasan ibn Qasim ibn 'Abd Allah ibn Ali al-Muradi al-Misri al-Maliki (d. 749 AH), edited by Dr. Fakhr al-Din Qabbawah and Muhammad Nadim Fadil, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1413 AH / 1992 CE.
29. **Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bil-Ma'thur**, 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Fikr – Beirut.
30. **Da'awi al-Ta'inin fi al-Qur'an al-Karim fi al-Qarn al-Rabi' al-Hijri wa al-Radd 'Alayha**, 'Abd al-Muhsin ibn Zabin ibn Mut'ib al-Mutairi, original work: PhD thesis, Cairo University – Faculty of Dar al-Ulum, Department of Islamic Sharia, Dar al-Bashair al-Islamiyyah, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1427 AH / 2006 CE.
31. **Diwan Imru' al-Qays**, Imru' al-Qays ibn Hujr ibn al-Harith al-Kindi, from Banu Akil al-Mirar (d. 545 CE), edited by 'Abd al-Rahman al-Mustawi, Dar al-Ma'rifah – Beirut, 2nd edition, 1425 AH / 2004 CE.
32. **Diwan al-Sunnah – Section on Purification**, numbered automatically in al-Shamil.
33. **Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani**, Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmud al-Alusi al-Baghdadi (d. 1270 AH), standardized and verified by Ali 'Abd al-

Bari ‘Atiyah, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st edition, 1415 AH / 1994 CE.

34. **Sharh al-Mufassal**, Ya‘ish ibn Ali ibn Ya‘ish ibn Abi al-Sarayah Muhammad ibn Ali, Abu al-Baqa’, Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili, known as Ibn Ya‘ish / Ibn al-Sani‘ (d. 643 AH), introduction by Dr. Emil Badi‘ Ya‘qub, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st edition, 1422 AH / 2001 CE.
35. **Shawahid al-Tawdhih wa al-Tashih li-Mushkilat al-Jami‘ al-Sahih**, Muhammad ibn ‘Abd Allah, Ibn Malik al-Ta’i al-Jayani, Abu ‘Abd Allah Jamal al-Din (d. 672 AH), edited by Dr. Tah Muhsin, Maktabat Ibn Taymiyyah, 1st edition, 1405 AH.
36. **Sahih al-Bukhari**, Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Isma‘il ibn Ibrahim ibn al-Mughira ibn Bardizbah al-Bukhari al-Ja‘fi, edited by a group of scholars, Sultan edition at the Royal Printing Press, Bulaq, Egypt, 1311 AH, under Sultan Abdul Hamid II; later reproduced under the supervision of Dr. Muhammad Zuhayr al-Nasir, 1st edition 1422 AH, Dar Tawq al-Najat – Beirut, with enriched footnotes by Muhammad Fouad ‘Abd al-Baqi.
37. **Sahih Muslim “al-Jami‘ al-Sahih”**, (corrected edition cross-checked against several manuscripts), Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj ibn Muslim al-Qushayri al-Nisaburi, edited by Muhammad Dhahni Effendi, Isma‘il ibn ‘Abd al-Hamid al-Hafiz al-Tarabulsi, Ahmad Rif‘at ibn Uthman Hilmi al-Qarah Hasari, Muhammad ‘Izzat ibn Uthman al-Za‘faranbulawi, Abu Ni‘mat Allah Muhammad Shukri ibn Hasan al-Anqurawi, Dar al-Tiba‘ah al-‘Amirah – Turkey, 1334 AH.
38. **Al-Tabaqat al-Kabir**, Muhammad ibn Sa‘d ibn Mani‘ al-Zuhri (d. 230 AH), edited by Dr. Ali Muhammad ‘Umar, Maktabat al-Khanji, Cairo – Egypt, 1st edition, 1421 AH / 2001 CE.
39. **Tabaqat al-Mufassirin** by al-Dawudi, Muhammad ibn Ali ibn Ahmad Shams al-Din al-Dawudi al-Maliki (d. 945 AH), Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut; reviewed and names standardized by a committee of scholars under the supervision of the publisher.
40. “**‘Ulama’ ‘Ulum al-Qur’an al-Wafidin ila al-Madinah al-Munawwarah min Khilal Kitab Siyar A‘lam al-Nubala’ li al-Dhahabi: 451**,” Shihab Ahmad al-‘Ubaidi, *Journal of University of Kirkuk for Humanitarian Studies*, vol. 20, issue 1, part 1, March 2025.
41. **‘Umdat al-Qari fi Sharh Sahih al-Bukhari**, Badr al-Din Abu Muhammad Mahmud ibn Ahmad al-‘Ayni (d. 855 AH), edited, verified, and annotated by a group of scholars with the support of

Dar al-Tiba‘ah al-Muniriyah, owner and director Muhammad Munir ‘Abdu Agha al-Dimashqi; also reproduced by other publishers such as Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi and Dar al-Fikr – Beirut, undated.

42. **Ghayat al-Nihayah fi Tabaqat al-Qurra’**, Shams al-Din Abu al-Khayr Muhammad ibn Muhammad ibn Ali ibn al-Jazari al-Dimashqi (d. 833 AH), edited by Jamal al-Din Muhammad Sharaf and Majdi Fathi al-Sayyid, introduction by Dr. ‘Abd al-Karim Ibrahim ‘Awad Salih, Dar al-Sahaba lil-Turath, Tanta – Egypt, 1st edition, 1429 AH / 2009 CE.
43. **Futuh al-Ghaib fi al-Kashf ‘an Qina‘ al-Raib** (marginal commentary of al-Taybi on al-Kashaf), Sharaf al-Din al-Husayn ibn ‘Abd Allah al-Taybi (d. 743 AH), edited by a team of researchers under the supervision of the Dubai International Quran Award, introduction by Iyad Muhammad al-Ghuj, academic section: Dr. Jamil Bani ‘Atta, general supervisor of scientific production: Dr. Muhammad ‘Abd al-Rahim Sultan al-Ulama, Dubai International Quran Award, 1st edition, 1434 AH / 2013 CE.
44. **Kitab al-‘Adad fi Kalam al-‘Arab**, Abu al-Tayyib ‘Abd al-Wahid ibn Ali al-Lughawi al-Halabi (d. 351 AH), edited by Dr. ‘Izzah Hasan, published by the Arab Scientific Academy, Damascus, 1382–1963 CE.
45. **Kitab al-‘Adad**, Abu Ali Muhammad ibn al-Mustanir “Qutrub”, edited and presented by Dr. Hanna Haddad, Dar al-‘Ulum for Printing and Publishing, 1405 AH / 1984 CE.
46. **Al-Kitab**, ‘Amr ibn Uthman ibn Qanbar al-Harithiy al-Wala’, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), edited by ‘Abd al-Salam Muhammad Harun, Maktabat al-Khanji, Cairo, 3rd edition, 1408 AH / 1988 CE.
47. **Kitab Tafsir al-Qur’an**, Abu Bakr Muhammad ibn Ibrahim ibn al-Mundhir al-Nisaburi (d. 319 AH), introduction by Prof. Dr. ‘Abd Allah ibn ‘Abd al-Muhsin al-Turki, edited and annotated by Dr. Sa‘d ibn Muhammad al-Sa‘d, Dar al-Ma’athir – Al-Madinah al-Munawwarah, 1st edition, 1423 AH / 2002 CE.
48. **Kutub Mushkil al-Qur’an hatta al-Qarn al-Sadis al-Hijri – Dirasah Lughawiyah Tahliyah**, Hamed Adiyinwi Jumu‘ah, supervised by Prof. Dr. ‘Awda Khalil Abu ‘Awda; doctoral thesis submitted to the College of Arts, Humanities and Educational Sciences, Department of Arabic Language and Literature, International Islamic Sciences University, undated.
49. **Al-Kashaf ‘an Haqaiq Ghawamid al-Tanzil wa ‘Uyoon al-Aqawil fi Wujuh al-Ta’wil**, Mahmoud ibn ‘Umar ibn Ahmad al-

Zamakhshari (d. 538 AH), edited and arranged by Mustafa Hussein Ahmad, Dar al-Rayan lil-Turath – Cairo & Dar al-Kitab al-‘Arabi – Beirut, 3rd edition, 1407 AH / 1987 CE.

50. **Majaz al-Qur’an**, Abu ‘Ubaidah Mu‘ammar ibn al-Muthanna al-Taymi al-Basri (d. 209 AH), edited by Muhammad Fouad Sezgin, Maktabat al-Khanji – Cairo, 1381 AH.
51. **Al-Muhtasib fi Tabyin Wujuh Shawadh al-Qira’at wa al-Idhah ‘Anha**, Abu al-Fath ‘Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), edited by Muhammad ‘Abd al-Qadir ‘Atta, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st edition, 1419 AH / 1998 CE.
52. **Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz**, Abu Muhammad ‘Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn ‘Abd al-Rahman ibn Tamam ibn ‘Atiyyah al-Andalusi al-Muharibi (d. 542 AH), edited by ‘Abd al-Salam ‘Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st edition, 1422 AH.
53. **Mukhtasar Shawadh al-Qira’at** from *Kitab al-Badi‘* by Ibn Khalawiyah, Maktabat al-Mutanabbi – Cairo, undated.
54. **Musnad al-Darimi**, known as *Sunan al-Darimi*, Abu Muhammad ‘Abd Allah ibn ‘Abd al-Rahman ibn al-Fadl ibn Bahram ibn ‘Abd al-Samad al-Darimi al-Tamimi al-Samarqandi (d. 255 AH), edited by Hussein Salim Asad al-Darani [d. 1443 AH], Dar al-Mughni lil-Nashr wa al-Tawzi‘ – Saudi Arabia, 1st edition, 1412 AH / 2000 CE.
55. **Ma‘ani al-Qur’an** by al-Akhfash, Abu al-Hasan al-Majashi‘i al-Wala’, al-Balkhi then al-Basri, known as al-Akhfash al-Awsat (d. 215 AH), edited by Dr. Huda Mahmoud Qar‘ah, Maktabat al-Khanji – Cairo, 1st edition, 1410 AH / 1990 CE.
56. **Ma‘ani al-Qur’an**, Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad ibn ‘Abd Allah ibn Mansur al-Daylami al-Farra’ (d. 207 AH), edited by Ahmad Yusuf al-Najati and Muhammad Ali al-Najjar [d. 1385 AH], with contributions by ‘Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, Dar al-Masriyyah lil-Ta’lif wa al-Tarjamah – Egypt, 1st edition, undated.
57. **Ma‘ani al-Qur’an wa I‘rabuh**, Ibrahim ibn al-Sari ibn Sahl, Abu Ishaq al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by ‘Abd al-Jalil ‘Abdu Shalabi, ‘Alam al-Kutub – Beirut, 1st edition, 1408 AH / 1988 CE.
58. **Mu‘jam al-Sahabah**, Abu al-Qasim ‘Abd Allah ibn Muhammad ibn ‘Abd al-‘Aziz ibn al-Marzuban ibn Sapur ibn Shahanshah al-Baghawi (d. 317 AH), edited by Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Jakni, Maktabat Dar al-Bayan – Kuwait, 1st edition, 1421 AH / 2000 CE, printed at the expense of Sa‘d ibn ‘Abd al-‘Aziz ibn ‘Abd al-Muhsin al-Rashid Abu Basil.

59. **Mu‘jam al-Qira’at**, Dr. ‘Abd al-Latif al-Khatib, Dar Sa‘d al-Din lil-Tiba‘ah wa al-Nashr, 1st edition, 1422 AH / 2002 CE, Damascus – Syria.
60. **Ma‘rifat ‘Ulum al-Hadith**, al-Hakim, Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn ‘Abd Allah al-Nisaburi (d. 405 AH), published and verified by Dr. Al-Sayyid Mu‘adhim Hussein (Head of the Arabic and Islamic Studies Department, University of Dacca, Bengal), 1st edition, 1356 AH / 1937 CE, published by the Ottoman Encyclopedia Society, Hyderabad Deccan – India, printed by Dar al-Kutub al-Misriyyah – Cairo.
61. **Mughni al-Labib ‘an Kutub al-A‘rib**, Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn ‘Abd Allah ibn Yusuf, Abu Muhammad Jamal al-Din Ibn Hisham (d. 761 AH), edited by Dr. Mazen al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, Dar al-Fikr – Damascus, 6th edition, 1985 CE.
62. **Muntaqa al-Alfaz bi-Taqrib ‘Ulum al-Hadith lil-Huffaz**, al-Harith ibn Ali al-Hasani, introduction by Subhi al-Samarrai [d. 1434 AH], Maktabat Dar al-Bayan – Damascus, 3rd edition, 1437 AH / 2016 CE.
63. **Al-Muwafaqat**, Abu Ishaq Ibrahim ibn Musa ibn Muhammad al-Lakhmi al-Shatibi (d. 790 AH), edited by Abu ‘Ubaidah Mashhur ibn Hasan al-Salman, introduction by Bakr ibn ‘Abd Allah Abu Zayd, Dar Ibn ‘Affan, 1st edition, 1417 AH / 1997 CE.
64. **Nihayat al-Sul (Sharh Minhaj al-Wusul fi ‘Ilm al-Usul)**, Jamal al-Din ‘Abd al-Rahim al-Isnawi (d. 772 AH), edited, verified, and annotated by ‘Abd al-Qadir Muhammad Ali, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st edition, 1420 AH / 1999 CE.
65. **Al-Wafi bil-Wafayat**, Salah al-Din Khalil ibn Aibak ibn ‘Abd Allah al-Safadi (d. 764 AH), edited by Ahmad al-Arna’ut and Turki Mustafa, Dar Ihya’ al-Turath – Beirut, 1420 AH / 2000 CE.